التراث الفكري والعلمي لأسرة آل سماكة الشيخ محمد سماكة – الشيخ علي سماكة إنموذجاً

م .عدنان عبد الحسين حمد الحسيني
مديرية تربية بابل

The intellectual and scientific heritage of the Samaka family, Sheikh Muhammad Samaka - Sheikh Ali Samaka Anmoja

dnanalhsyny426@gmail.com

of religious families is an important link in a series of efforts made by specialists in writing history, and these studies have attracted quite a few researchers who have made great efforts in this field, so it has become necessary to pay attention to writing the biography and role of these scientific families effectively, because of their importance. In changing the behaviours, customs and thoughts of individuals and societies in a way that is consistent with the provisions of Islamic Sharia, and what was recommended by the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and urged by the pure Imams, peace be upon them, and among those scientific families is the Al Samaka Al-Hilli family, which included scientific and intellectual figures who had a prominent impact on seniors. The jurists and scholars of religious authority in the holy city of Najaf, and that influence was reflected in the occurrence of religious and intellectual changes represented by writing, investigation, teaching, and building houses of knowledge that still bear fruit to this day, which led to these changes giving the city of Hilla a character of religiosity.

Keywords: Al Samaka, Muhammad Samaka, Ali Samaka, intellectual influence

الملخص :

تعد دراسة الأسر الدينية حلقة مهمة من سلسلة الجهود التي يبذلها المختصون في كتابة التاريخ، واستقطبت هذه الدراسات عددٌ غير قليل من الباحثين الذين بذلوا جهوداً كبيرة في هذا المضمار، لذا أصبح من الضروري العناية بكتابة سيرة ودور تلك الأسر العلمية بشكل فاعل، لما لها من أهمية في تغير سلوكيات وعادات وافكار الافراد والمجتمعات بما ينسجم مع أحكام الشريعة الاسلامية ، وما وصى به النبي محمد صل الله عليه وسلم ،وحث عليه الأئمة الاطهار عليهم السلام ،ومن بين تلك الاسر العلمية أسرة آل سماكة الحلية التي ضمت شخصيات علمية وفكرية لها أثرها البارز عند كبار وفقهاء وعلماء المرجعية الدينية في النجف الاشرف ،وأنعكس ذلك الاثر في أحداث تغيرات دينية وفكرية تمثلت بالتأليف والتحقيق والتدريس وبناء دور للعلم لازالت تعطي ثمارها ليومنا هذا، مما قادت تلك التغيرات الى أضفاء طابع التدين على مدينة الحلة .

الكلمات المفتاحية : آل سماكة ، محمد سماكه ، علي سماكه ، التراث الفكري

المقدمة :

أسهمت الدراسات الفكرية والعلمية والمعرفية المتمثلة بالأسر الدينية ذات الموروث الفكري والعلمي والفقهي في تطوير المجتمعات الإنسانية وعدت من العوامل الرئيسية في النهوض بتلك المجتمعات من خلال القواعد الرصينة التي يسر عليها الفكر الديني، فضلاً عن التأثير الايجابي لرجال الدين بما يمتلكونه من خطاب ورؤى تواكب التطورات المتجددة التي تؤثر بالأفراد ،فقد ساهمت بعض الأسر بصورة فاعلة في الترويج للنهضة الفكرية الحديثة ، بدعمها وتشجيعها للعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والأدب، ولاسيما ان هناك شخصيات من تلك الأسر نفسها كانت في مقدمة الفقهاء والعلماء، ومنها أسرة آل سماكة التي تركت بصمة واضحة في قيام تلك النهضة، إذ باتت مجالسها نواد يجتمعون فيها لنشر علوم آل محمد، وأصبح علماء هذه الأسرة يشغلون المقام الروحي الأول في الحلة، وآثارهم العلمية تدل على قدمهم الراسخ في العلوم الاسلامية، فضلاً عن دورهم الواضح بالشؤون الاجتماعية والسياسية، لذا وقع اختياري لهذه الأسرة لتكون عنواناً لبحثي هذا.

يحتوي البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول النشأة الاجتماعية لأسرة آل سماكة الحلية ودور عميدها الشيخ محمود سماكة في أرساء القواعد العلمية والعملية لتلك الاسرة ، وتطرق المبحث الثاني الى الأثار الفكرية والعلمية للشيخ محمد سماكة ،وأشار المبحث الثالث الى المكانة العلمية والفقهية التي تمتع بها الشيخ علي سماكة في مدينة النجف الأشرف ومدينة الحلة الفيحاء، ويشر التاريخ بأن الحلة في القرن التاسع الهجري كانت ازهار علوم الدين والأدب والشعر تفوح في رياض الحلة .

أعتمد البحث على العديد من المصادر تأتي في مقدمتها الرسائل والاطاريح الجامعية والتي أغنت البحث بالمعلومات القيمة منها رسالة الماجستير لعلاء عزيز كريم موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق١٩٢١ –١٩٢٤، وجاء دور الكتب العربية والمحلية منها معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء لمحمد حسين حرز الله، المفصّل في تراجم الاعلام للسيد أحمد الحسيني،ومائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء لجبار جاسم مكاوي، وساهمت البحوث المنشورة في رفد البحث، وكان للمقابلات الشخصية أثر واضح لتزويد البحث بما يحتاجه من المعلومات ، فضلاً عن الصحف المحلية، والموسوعات العلمية ،وشبكة الانترنيت .

المبحث الاول: النشأة الاجتماعية لأسرة آل سماكة

تميزت الحركة الفكرية والعلمية في مدينة الحلة بكونها حركة نشطة فقد قصدها عدد من العلماء الذين عملوا وابدعوا في مختلف العلوم ونهضوا بالعلم والمعرفة ،وحملوا مستقبل الفكر العربي الاسلامي، حيث ساهمت في

إغناء الفكر العربي مساهمة فعالة في كثير من الاحيان في مجالات الأدب والعلم والمعرفة والتاريخ حتى أطلق عليها لقب الفيحاء [١] .

ومن بين تلك الأسر العلمية التي رفدت المدينة بمختلف العلوم هي أسرة آل سماكة التي يتصل نسبها بالشيخ يونس الربيعي الحلي المشهور بسماكة المتوفي ١١٤٧ هـ/ ١٧٣٤م ،الذي قيل فيه عند وفاته(للعلم بعدك وحشة يا يونس) ،فهم من ربيعة العدنانية من فرع آل درويش [٢]، نزحوا من مدينة الكوت إلى الحلة بعدها توجهوا الى النجف الأشرف لطلب العلم في الحوزة العلمية، أما لقب الأسرة فقد جاء من جدهم الشيخ عبدالحسين سماكة المتوفي ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م ،وسبب التسمية كان يعبر في محاوراته عن السمك بلفظ السمك باللغة الفصحى في مجتمع يقول (سمج) باللهجة الدارجة، وصار ينسب في مقام تعريفة عبدالحسين سمكة، ثم طرأ عليه التصحيف والتغير فسمي سماكة [٣].

من المقامات الشامخة التي نبغت من هذه الأسرة العالم الجليل الفاضل والفقيه الزاهد، والعابد الورع الذي يشار اليه بالمكانة الرفيعة والسمو هو الشيخ محمود بن الشيخ عبدالحسين بن الشيخ مرتضى بن محمد يونس بن عبدالله بن ياسين بن الأمير درويش الربيعي الحلي الأعبل، الذي يعد الزعيم الروحي لأسرة آل سماكة بعد وفاة والده ،ولد ونشأ في مدينة الحلة ناهلا مما ورثته المدينة من خزانة المعارف والعلوم، وما خلفه عظماء الحوزة العلمية الحلية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري [٤]، فبدأ مشواره العلمي بتعليم القرآن الكريم وأصول الكتابة على الطريقة التقليدية في الكتاتيب في مدينة الحلة[٥]،على يد الكثير من علماء الحلة، فدرس النحو والصرف والبلاغة والبديع وبيان المنطق وفقه أصول والمقدمات الادبية من خلال حلقات التدريس على يد الشاعر الشيخ حسن الفلوجي [٦].

وفي النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري شد الرحال الى مدينة أمير المؤمنين والتحق بالحوزة العلمية فيها ، وكانت النجف تعجُ بفحول الفقهاء والمراجع العظام يتسيَّد ساحتهم فقيه عصره الشيخ محمد حسين الكاظمي[٧]، الذي تميز في استقطاب وجود طلاب العلم والمعرفة من خارج العراق ودان له الكثير من طلاب العلوم في العراق وبلاد فارس والقطيف والاحساء ولبنان وسوريا والكويت والبحرين [٨]، ودرس علم الهيئة [٩] ،على يد السيد محمد الشرموطي النجفي [١٠]،كما درس علم الفقه [١١]، على يد الشيخ محمود بن محمد بن ياسين بن ذهب النجفي الظالمي، والشيخ على الخاقاني والسيد عبد الكريم الكاظمي والشيخ موسى شرارة العاملي وكان محط أنظار الكثير من العلماء ورجال الحوزة في النجف الأشرف، ولم يقتصر الأمر على العلوم الحوزوية بل كان ملماً في علم الهيئة (علم الاجرام السماوية) والحساب والهندسة ،فضلاً عن إحاطته بعلوم اللغة العربية والمعاني والبيان ، فقد أصبح المعلم الأول في علم الهيئة والرياضيات حسب قول الشيخ محمد جعفر الطبسي الذي قال عنه (بأنه كان محبوباً محترماً مهاباً عند أهالي الحلة الفيحاء ،عشقوا فيه صفاته النبيلة وإنسانيته التي

تقطر تفانياً من أجل الإنسان) ، كما وصفه المحقق المتبحر الشيخ محمد حرز الدين المتوفى عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥،في كتاب معارف الرجال (كان ديّناً زاهداً بلا تكلف فقيهاً عربياً صميماً جيد العربية له يد في علم الهيئة والهندسة ، وقد زرته عام زيارتي للإمام القاسم أخي الرضا (ع) فرأيته في حاله الاول لم يتغير ولم يتبدل وكان محبوباً عند عامة الناس ،وكان حسن السيرة لين العريكة)،كما ذكره الشيخ حرز الدين في مورد أخر بأنه عالمٌ فاضلٌ جليلٌ تقيٌ زاهدٌ مترسلٌ في تعيُشة يكره حب الظهور منكرا للمنكر[١٢].

عاد الى الحلة وهو ابن الاربعين من عمره متخذاً من محلة الجامعين[١٣]، مكانا لنشر علومه وإماماً للجماعة ،وفي عام ١٨٧٠ انتقل الى محلة الوردية[١٤]،بطلب من أهالي المحلة لإداء مهمته في التوجيه وحل المشكلات والنزاعات الشرعية والوعظ والارشاد فكان من علماء الحلة البارزين، عمل على فتح حلقات دراسية إيمانا منه بأن زكاة العلم نشره فاجتمع عليه كثير من الافاضل لينهلوا من معارفه وعلومه ،ويمكن الاستدلال على شهرته العلمية هو حضور أئمة مساجد العامة وجمع غفير من طلبتهم لديه في علوم الحساب والهيئة والاصول، وفتح باب التدريس في العلوم العقلية والنقلية، كما يعد مجلسه من المجالس الادبية المعروفة في الحلة حيث يقصدها طلاب الذائقة الشعرية والمساجلات الادبية، كما تميز بالورع والتقوى والزهد ، وكان عالماً بالرياضيات وعلوم أهل الاديان الاخرى ،إذ كان يحتكم اليه سكان مدينة الحلة من العرب والأكراد(الجوانيين) واليهود[١٥]، والنصارى في حل مشكلاتهم، وتخرج على يده جمع من أبطال العلم وشيوخ الاجتهاد ،فكان فقيها ومحققا ومرجعا للأحكام الشرعية وواعظا ومرشدا لأهل الحلة [١٦]، ومن أبرز ما نهل من علمه الشيخ مجيد بن حمادي ين حسين بن خُمَيس السلامي الحلي[١٧].

كانت أحدى السبل الأخرى التي بيّنت مكانة الشيخ محمود سماكة في مجال العلم والادب ،هي مساهمتهُ في إقامة المجالس العلمية والأدبية التي كانت تعرف بالندوات، وساهمت تلك في تعزيز حلقات الدرس من خلال النقاش والسجال في موضوعات الفقه واللغة والأدب والشعر ، وقد اتخذت تلك المجالس من بيوت وحوانيت عمل القائمين عليها ملتقى يكاد يكون يوميا للخوض في مناقشات هادفة، شكلت جانباً مهماً في تطور الفكر الحلي، كما باتت دليلاً قاطعاً على مدى شغف الحليين بالتعلم حتى خارج أروقة الدرس[١٨].

لم تكن القضايا السياسية الخارجية بعيدة عن مرئ رجال الحوزة العلمية في النجف والمدن العراقية الاخرى، ومنها مدينة الحلة المتمثلة بشخصية الشيخ محمود سماكة الذي حث رجال الدين والعلماء والخطباء للوقوف بوجه قضية منح امتياز التبغ والتنباك في بلاد فارس للشركات البريطانية بعد عقد المعاهدة بين ناصر الدين شاه والحكومة البريطانية عام ١٨٩٢، والوقوف الى جانب الفتاوى التي حرمت التدخين على اتباعهم ،ولم يقتصر الأمر على ذلك بل وقف الشيخ محمود موقفا نديّنا تجاه الأفكار المحافظة التي تقول بأن الإسلام دين عباده فقط ،والعمل على ترك سياسة العزلة التي اتخذتها الحوزات العلمية، إنَّ هذا الموقف من قبل الحوزة العلمية في النجف

عكس مدى قدرتها على انتقال الزعامة الدينية إليها مرة أخرى على يد محمد كاظم الخراساني[١٩] والسيد محمد كاظم اليزدي [٢٠]،والميرزا محمد حسين النائيني[٢١].

يتضح من خلال الفتاوى التي أصدرها المجتهدون والفقهاء في المدن العراقية حول تحريم التدخين على اتباعيهم ،الأثر الواضح وتصدي حوزة النجف للزعامات الدينية لما لها من قدسية وهيبة علمية فرضت ذاتها على حواضر العالم الإسلامي، وعجز حكومة الشاه من تمرير الامتياز وبالتالي الى فشله .

كان الشيخ محمود سماكة محط أنظار الكثير من المراجع العلمية في الحلة ومنهم السيد محمد مهدي القزويني [٢٢]،الذي عدّهُ الساعد الايمن في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عصفت بالمجتمع الحلي بعد سيطرة العثمانيين ،من خلال تطبيقيه للفتاوى وحث طلبة العلوم الدينية والمجتمع الحلي بجميع طبقاته للقضاء على تلك المشكلات لما له من أثر واضح في نفوس محبيه ،وخير ما يمثل ذلك عند اقدام السلطات العثمانية بنقل مركز اللواء من الحلة الى الديوانية عام ١٨٩١ م ،مما ولد هيجان عشائر الحلة وتوتر العلاقة مع الحكومة العثمانية ،مما دفع رجال الدين وفي مقدمتهم الشيخ محمود سماكة الى تجمع كبير ضم ابناء وشيوخ ورجال الدين والشعراء لتوديع ذويهم الموظفين الحليين الملتحقين الى مركز لواء الديوانية ،وقدموا عريضة موقعة من مراجع الدين في الحلة وشيوخ العشائر على رأسهم السيد محمد مهدي القزويني ورؤساء عشائر(آل الفتلة– خفاجة – الخزاعل– عنزة – شمر –العبيد– بني حسن– اليسار)،تضمنت امتناع تلك العشائر عن دفع الضرائب للحكومة العثمانية [٢٣] .

ومن الشواهد الأخرى على مكانة الشيخ محمود سماكة في الوسط الحلي ،جهوده في القضاء على الخلافات العشائرية التي نشبت بين عشائر الحلة، والتي أدت الى فقدان الامن والاستقرار، من خلال تطبيقيه روح الفتوى الصادرة من قبل السيد محمد مهدي القزويني عام ١٩١٠، والتي نصت على تحريم الاقتتال بين عشائر الحلة ونهب الاموال المحرمة شرعاً وقتل المجاهر بالظلم وأخذ أموال الناس علانية بطريقة الغلبة والقهر وعلى وجوب طاعة السلطان على المسلمين، وكان مضمونها (بخصوص نهب الاموال وقتل النفوس المحرمة شرعاً يجب منع العشائر وعلى أولي الأمر أولاً يدفعون بالنصائح والوعظ فإذا لم يمتنعوا جائز تنكيلهم وتأديبهم بأية صورة يراها ولي الأمر) [٢٤] .

من الأمور ذات المغزى التي أثارت اهتمام رجال الدين في الحلة وبالأخص الشيخ محمود سماكة ،دعوته لأهالي الحلة بإعلان الجهاد ضد البريطانيين، والالتحاق بالمعسكرات للتطوع تنفيذاً لفتوى الصادرة من السيد محمد مهدي القزويني، التي ألقيت في المؤتمر الوطني لعلماء المسلمين عام ١٩١٤،والتي نصت على مقاتلة الانكليز بعد احتلالهم لثغر العراق البصرة ،ورفعوا شعار بوجوب نصر المسلم على غير المسلم على اعتبار الحكومة

العثمانية حكومة مسلمة وبريطانيا حكومة كافرة، ولم يقتصر الامر على ذلك بل دعا العشائر الحلية الى تجهيز المتطوعين بالسلاح والمؤن، ودعم القوات العثمانية بالمجهود الحربي عام ١٩١٥ [٢٥] .

وإحدى الحقائق المثيرة في شخصية الشيخ محمود سماكة هو استنكاره ورفضة للأعمال الإستباحية التي قام بها العثمانيون لمدينة الحلة، والتنكيل بأهلها، وطريقة التجنيد السيئة التي تمت بزج الشباب الحليين في الحرب مع بريطانيا وارسالهم الى جبهات القتال خارج العراق ، وعدم اكتراثهم بمصير الالاف المجندين وقيام الجندرمه بحملة واسعة هدفها تعقب الحليين الذين فروا من الخدمة العسكرية، مما ولد حالة من الفوضى نتج عنها انعدام الامن وبروز ظاهرة السلب والنهب ،وتدني المستوى المعاشي للسكان، كل هذه الامور كانت مدعاة لقيام انتفاضة اهالي الحلة عام ١٩١٥، والتي كان فيها لرجال الدين الاثر الواضح واتخاذهم قراراً بطرد القائمقام مصطفى بك الذي فر الى بغداد، وتشكيل حكومة محلية فيها [٢٦] .

ترك لنا العديد من المؤلفات منها تفسير الآيات المشكلة من القرآن وحواشي الرسائل للأنصاري، وبعض كتب النحو والمنطق ،وله جملة من الكتب لأستاذه السيد الشرموطي المخطوطة في المعقول والمنقول ، لكننا لم نحصل عليها بسبب تعرض المكتبة للغرق والاندثار، والكل لم يطبع منها شيء ،توفي في السادس من صفر عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، فشَيع أهالي الحلة جثمانه تشيعاً مهيباً الى النجف الاشرف ودفن بالرواق المطهر في الحجرة ذات الشباك الكبير المطل على منتصف ساحة الساباطين من جهة الغرب للصحن الشريف، إذ صلى عليه المرجع الديني الكبير السيد محمد كاظم اليزدي ، ونقلاً عن المرحوم علي هجول يقول (كنت صبياً حين وفاة الشيخ محمود سماكة ،وعندما سمعنا بوفاته أخرجنا بيرق (بيرغ الطرف المحلة ،وكل عائلة ممن تمتلك البيرغ أخرجته واعددنا موكب عزاء لتشيع شيخنا الجليل)[٢٧]،ورثاه بعض الشعراء منهم السيد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله نجم الدين الإسترآبادي الذي قال (المحمود في الأخرى مع السعداء)،وسار على نهجة في العلم والمعرفة والورع أولاده من بعده ،الشيخ محمد سماكة والشيخ علي سماكة والشيخ عبد الامير سماكة والشيخ جابر سماكة [٢٨].

وفي ختام المبحث نؤكد بأن الشيخ محمود سماكة أنحدر من أسرة علمية عريقة ، إذ أنجبت العديد من الشخصيات العلمية والفكرية التي مارست دوراً مهما على المستوى الديني والاجتماعي والسياسي، ويعد انموذجا يحتذيّ به لما يمتلكه من مؤهلات علمية وأدبية وثقافية ،فقد تربى على فكر الشيخ محمود سماكة أجيالاً من الدعاة ومن المذاهب والاديان الاخرى ، فضلاً عن دوره في حل الكثير من المشاكل الاجتماعية التي مرت بها مدينة الحلة، ومساعدة للفقراء والمحتاجين ، كما ساهمت دراسته الدينية في صقل شخصيته الدينية ولاسيما تأثره بأساتذته الذين تتلمذ على ايديهم منهم السيد محمد الشرموطي النجفي ، وخير ما يميز الشيخ هو تواضعه وأخلاقه العالية وورعه فقد كان رمزاً للفكر العربي الاسلامي .

المبحث الثاني : الشيخ محمد محمود سماكة وأثاره الفكرية والعلمية

نشأته الاجتماعية والدينية:

ولد الشيخ محمد بن محمود بن عبدالحسين بن مرتضى بن يونس الربيعي المعروف بسماكة في مدينة الحلة في محلة الوردية عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، وقد أحتل مكانة والده المرحوم الشيخ محمود سماكة، وأصبح فيما بعد عميد أسرة آل سماكة، كان يتسم بالفضل والتقى والورع والصلاح، ولقب بالعالم المبرز والمشهور المحترم في الحلة ،إذ ساهمت البيئة التي نشأ فيها الشيخ محمد سماكة مساهمة فعالة في تكوين شخصيته، فقد كانت لمدينة الحلة الاثر البارز في صيرورته العلمية، لأنها كانت تعد من المراكز العلمية الزاخرة بالعلم والادب، إذ يؤمها الكثير من العلماء والفقهاء من مختلف أنحاء العالم الاسلامي، فقد أخذ الشيء الكثير من والده وخاصةً في المقدمات الأولية في الأدب والشريعة، وبعد تفرغه من المقدمات واتقانها هاجر الى مدينة النجف الاشرف وأكمل دراسته حتى تأهل لحضور ابحاث الأساتذة فحضر الأبحاث العالية عند الشيخ محمد كاظم الخراساني، وحضر الدرس الخارج في الأصول[٢٩]،عند آية زمانه في علم الاصول الشيخ ملا كاظم الآخوند، ودرس بحث المدقق للشيخ مهدي المازندراني، وحضر درس الخارج في الفقه عند فقيه عصره السيد محمد كاظم اليزدي، والسيد ابي الحسن الاصفهاني[٣٠]،والسيد الطباطبائي اليزدي [٣١]،والشيخ قاسم قسّام[٣٢] .

عاد الى الحلة وصار مرجعها الأول ،عُرف الشيخ محمد سماكة بالورع والتقوى والزهد والفقاهة، وكان عالماً بالرياضيات وعلوم أهل الاديان الأخرى، إذ كانت اليهود والنصارى يحتكمون اليه في حل مشكلاتهم ، وكان فقيهاً كبيراً ومدرساً معروفاً، ويُعدُّ الأب الروحي لمدينة الحلة، وتميز بجرأته في مقالاته الحقة ،وله مساجلات شديدة ومواقف جهادية مأثورة مع رجالات الدولة والمسؤولين الحكوميين، وكان درعاً حصيناً للعلماء والخطباء في أيام الشدة ،ولم يكن من هو أجرأ منه من علماء الحلة ممن عاصروه [٣٣]،فقد كان له منبراً يعد أقدم منبر حسيني في تاريخ الحلة في مسجد الوردية في القرن الثامن عشر الميلادي ،فقد أرتقى ذلك المنبر الكثير من الخطباء ومنهم الشيخ أحمد الوائلي والرادود حمزه الزغير والشيخ عبد الزهرة الكعبي وغيرهم، وهو الآن من أحد مقتنيات مركز التراث الحلي، فضلاً عن وجود مكبرة الصوت [٣٤].

أجيز[٣٥]، الشيخ محمد سماكة بالاجتهاد المطلق من قبل الأخوين السيد محمد جواد التبريزي والسيد علي التبريزي والسيد أبي الحسن الاصفهاني الذي جاز له بالرواية بخط يده عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢م، التي فيها إطراءً بالغاً، كما فوض إليه حسم المرافعات والخصومات في الحلة على حكم الحاكم الشرعي [٣٦]،عمل وكيلاً [٣٧] ، للكثير من العلماء منهم السيد أبو الحسن الأصفهاني، والسيد محسن الحكيم[٣٨]، والسيد أبو القاسم الخوئي [٣٩] .

مواقفه السياسة :

لم تكن القضايا السياسية التي مر بها العراق بعد تشكيل الحكم الوطني المتمثل بالنظام الملكي ، والاحداث التي تزامنت مع قيامه بعيدة عن أنظار رجال الدين، فكان للشيخ محمد سماكة الأثر البارز في أحداث تهجير العلماء ورجال الدين خارج العراق، التي جاءت متزامنة مع إصدار وزير الداخلية عبد المحسن السعدون [٤٠]، في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٢ أوامره بأجراء انتخابات المجلس التأسيسي، لكن الانتخابات واجهت معارضة شديدة من قبل المجتهدين في الكاظمية والنجف منهم السيد أبو الحسن الاصفهاني والشيخ حسين الغروي النائيني ومحمد مهدي الكاظمي، الذين أصدروا فتاوى بتحريم المشاركة بالانتخابات، واكدوا بانها مخالفة لرغائب الأمة العراقية ،التي جاء بها الحزب الحر المعتدل الذي أُسس بالقهر والقوة ،فضلاً عن قيام الشيخ مهدي الخالصي بذم الملك وشجب موقفه من المعاهدة العراقية البريطانية ووصفة ناكثاً بوعده[٤١]،واصداره الفتوى تضمنت (نعم ماحَكّم به حجج الاسلام وآيات الملك العلاّم ماضي نافذ والراد عليهم راد على الله وهو على حد الشرك بالله) [٤٢]، لكن عبد المحسن السعدون وجد طريقاً للتخلص من الفتاوى والسير في إجراء الانتخابات ،هو إتهام المجتهدين بأنهم أجانب وغير عراقيين (عجم) ،وليس لهم الحق بالتدخل في سياسة البلد، كما عمل على إدخال إجراءات على قانون العقوبات البغدادي [٤٣]، وبذلك يصبح للحكومة الحق بنفي الاجانب [٤٤].

عمدت الحكومة الى القاء القبض على الشيخ مهدي الخالصي من قبل معاون الشرطة عبد الرزاق الفضلي، وإصدار الاوامر بابعاد الشيخ الى سوريا، وعندما وصل خبر نفي الشيخ الخالصي الى مدينة النجف أعلن المجتهدون تضامنهم مع الشيخ الخالصي ، وأعتبروه إهانه للدين وأهله وعزموا على ترك العراق والهجرة الى إيران، فتوجهوا من مدينة النجف الى الكوفة ومن بعدها الى مدينة كربلاء ،وفي ١ تموز ١٩٢٢ تولى صالح حمام مدير شرطة كربلاء تسفير المجتهدين الذين يحملون الجنسية الايرانية وكان عددهم تسعة هم أبو الحسن الاصفهاني وحسين النائيني وجواد الجواهري وعلى الشهرستاني وعبدالحسين الشيرازي وأحمد الخراساني ومهدي الخراساني وحسن الطباطبائي وعبدالحسين الطباطبائي ،ومعهم خمسة وعشرون رجلاً من أتباعهم ،وتم نقلهم عن طريق بغداد عبر نهر دجلة ومن ثم الى خانقين [٤٥] .

أعلنت مدينة الحلة احتجاجا على أثر تسفير المجتهدين ،فعمد الشيخ محمد سماكة بتحريض الناس على التظاهر تأييداً لهم واحتجاجاً على تسفيرهم والدعوة الى مقاطعة الانتخابات ،ولم يهن ذلك على متصرف اللواء ناجي شوكت الذي أوعز بدوره الى مدير الشرطة بأبعاد الشيخ الى بغداد في ٢ تموز ١٩٢٢، [٤٦] .

ذكر ناجي شوكت في مذكراته عن كيفية إبعاد الشيخ فيقول طلبت من مدير الشرطة أن يزور الشيخ محمد سماكة في داره بعد عودته من صلاته في المسجد مساءاً ويصطحبه الى محطة القطار ويرسله بالقطار القادم من البصرة الى بغداد ،وكان من عادة الشيخ محمد سماكة أن يؤدي الفريضة في المسجد القريب من داره أن يسهر بعض الوقت مع من يأتون به في صلاتهم ثم يعود الى داره ،كما ذكر ناجي شوكت إن مدير الشرطة حديث عهد

بالإجراءات والاحتياطات في مثل هذه الظروف ، فقام بعمل طائش كاد ان يوقعنا في ورطة، فقد أصطحب مدير الشرطة ثلة من أفراد الشرطة وأحاطوا بالمسجد وأكره الشيخ محمد سماكة بالذهاب الى المحطة، وإذا بأتباع الشيخ يخرجون من الشارع بشكل مظاهرات صاخبة، وكان ذلك حوالي الساعة العاشرة ليلاً ،وبينما أنتظر نتائج الابعاد أذ بخادمي يقول أن الاهالي بدأوا يحيطون بداري وإن عددهم آخذ بالازدياد وكنت أسكن في الدار وحدي ولم يكن معي فيها غير الخادم ، فأطفأت الانوار في غرفتي المطلة على الشارع وصرت اتطلّع الى ما يجري في الشارع ومسدسي بيدي ، وإذا بالخادم يقول ان المتجمهرين يطلبون إليه أن يفتح باب الدار ليدخلوها ويقابلوني، ويضيف ناجي شوكت وزاد في حراجة الموقف اني لم أتلق من مدير الشرطة شيئاً عما جرى ،فرأيت من مصلحتي أن لا اقابل الناس ليلاً وهم يطلبون أمراً مني لا أرضاه مثل العدول عن إبعاد الشيخ محمد سماكة[٤٧]، لذا طلبت من خادمي أن يتسلق سطح الدار ويتسلل الى معاون مدير الشرطة، وهو في داره القريبة من داري، ويستدعه الى مقابلتي فوراً بعد أن يتخذ التدابير التي يراها مناسبة لإبعاد المتجمهرين حول الدار ،فأستطاع أن يشتت الجموع المحتشدة في الشارع وفي الساعة الحادية عشر بدأ الوضع بالتحسن[٤٨] .

كما أكد ناجي شوكت إن المستشار البريطاني في اللواء وهو الميجر ايس. ايج. لونكريك زاره الى بيته في الساعة الحادية عشر من تلك الليلة ،وأخذ يستفسر عن الاسباب التي حملته على أبعاد الشيخ محمد سماكة دون أخذ رأيه باعتباره مستشار اللواء، ونصحه بأن يلغي قرار الابعاد ويطلق سراح الشيخ فوراً، فأجابه المتصرف بأنه مستعد لتحمل مسؤولية عما سيحدث من جراء العمل الذي قام به ،وأنه سيخبر الوزارة ببغداد بأنه أتخذ قرار الابعاد دون استشارة المستشار، ثم أبرقت الى وزارة الداخلية بكل التفاصيل لأحيطها علماً بالموضوع، وطلبت اليها أن تأمر بمعاملة الشيخ المبعد بالاحترام اللائق ،وان يكون تحت المراقبة في إحدى الدور القريبة من الشرطة، ثم طلب المتصرف من المستشار أن لا يقبل مراجعة أي شخص في هذا الشأن، وكانت مدينة الحلة في صباح اليوم التالي هادئة، وحين وصل المتصرف الى مكان عمله زاره سلمان البراك وطلب منه الإذن لوفد من الاهالي يريدون مقابلة، وكان الوفد مؤلفاً من عشرين شخصاً وحين دخلوا على المتصرف أخذوا يرجون أن يساعدهم في أعادة الشيخ محمد سماكة المبعد، فقال لهم المتصرف إذا تعهدتم لي بأنهاء مقاطعة الانتخابات وتأمين جريانها بحسب الاصول ، فأني أعدكم بإرجاعه بعد أسبوع واحد ،فأظهروا استعدادهم للتعاون مع الحكومة ،فابرق المتصرف الى وزارة الداخلية يطلب منها رفع الرقابة عن الشيخ محمد سماكة والسماح له بالعودة لزوال الاسباب التي أدت الى إبعاده ،وقد زار لونكريك المتصرف بعد هذا وقال له لقد نجحت في خطتك نجاحاً ملحوظاً وأني كنت أخشى المواقف من هذا الإبعاد [٤٩] .

يبدو واضحاً من ذلك أن للحوزة العلمية ورجال الدين كان بيدهم القوة في مجال إصدار الفتاوي الدينية تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية خلال هذه المرحلة ١٩٢٠– ١٩٢٤، ومن بينهم علماء الحلة الذي مثلهم رجل الدين الشيخ محمد سماكة، إذ كان له موفقاً واضحاً تجاه أي مشروع سياسي من شأنه جعل العراق مرتبطاً سياسياً

بحكومة الاحتلال البريطاني، كالمعاهدات العراقية – البريطانية وانتخابات المجلس التأسيسي، وغيرها من الاحداث التي قيدت استقلال العراق .

ومن أثاره العلمية التي أغنت العقول الحلية بالعلم والمعرفة منها، الحق المبين في الرد على النصارى ثلاث مجلدات، ووحي الاقلام في الرد على كتاب المسيح في الاسلام ،ورسائل في العقائد مخطوط، وتقريرات في الفقه والاصول من دروس أساتيذه، أنتقل الى جوار ربه في الثالث والعشرين من ربيع الأول عام ١٣٩٤هـ /١٩٧٤، وشيع أهالي الحلة جثمانه الطاهر تشيعاً مهيباً ،ودفن في مدينة النجف [٥٠].

ترك لنا الشيخ محمد سماكة أرثاً كبيراً تمثل بذرية علمية وأدبية تركت لها بصمات واضحة ليس في المجتمع الحلي والعراقي فحسب بل على مستوى الوطن العربي والعالمي ومن بينهم ، الاديب والشاعر الكبير الدكتور باقر محمد سماكة، الذي ولد في محلة الوردية في الحلة علم ١٩٢١ ودرس في مدارسها الرسمية ، وعُيّن أميناً عاماً للمكتبة العامة في الحلة ، وعكف على قراءة المزيد من الكتب الادبية ، فبدأ بكتابة الشعر ونشر العديد من قصائده في الصحف المحلية منها صحيفة حمورابي وصحيفة الرائد ،وعمل على تدريس اللغة الاسبانية في معهد اللغات العالي، فضلاً عن تدريسه الأدب العربي ، وترجم شعره الى اللغات الاسبانية والالمانية والروسية والاوزبكية، وعمل كتدريسي ففي العديد من الجامعات العربية والاوربية منها جامعة طاشقند في الاتحاد السوفيتي أنداك وجامعة الجزائر وجامعة الرياض في السعودية والجامعة الليبية ، توفي عام ١٩٩٤ بعد رحلة قضاها بين العلم والآدب ،كذلك الدكتور جعفر علي سماكة الذي التجأ هو الاخر الى مجال التدريس في كلية الشرية والفقه[٥١]

وختاماً نقول بأن الشيخ محمد سماكة بما يمتلكه من مؤهلات علمية نادره صار من أعاظم الفقهاء في النجف والحلة ،فكان موسوعة علمية أحدثت نقله نوعية في المجتمع الحلي والنجفي ليس في الجانب الديني فحسب بل في الجوانب السياسية والاجتماعية ،وكان محط أنظار الكثير من الفقهاء والعلماء في النجف الاشرف ومنهم فقيه عصره السيد أبو الحسن الاصفهاني ،والسيد محسن الحكيم ،والسيد ابو القاسم الخوئي ،إذ عمل على تربية نخبة من الشباب المؤمن وتدريس جمع من الطلبة ، فقد حمل أعباء الناس وتحمل مغارمهم وكابد آلامهم، فهو بذلك عالم متصف بالعقل والتقى والورع .

المبحث الثالث : الشيخ علي سماكة واثره الفقهي والعلمي

نشأته العلمية :

ولد الشيخ علي بن محمود بن الشيخ عبدالحسين بن الشيخ مرتضى الربيعي، عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢،في الحلة ونشأ نشأته الأولى في أحضان والده ودرس عليه المقدمات الأولية في السطوح والأدب والشريعة ،وفي عام

١٣٣٧هـ / ١٩١٨،هاجر الى النجف الاشرف في سنة وفاة والده في سن الثامنة عشرة من عمره، واظب على تحصيل العلم في جد ومثابرة ، فدرس الرسائل عند الحجة الشيخ عبد الرسول الجواهري، والمكاسب عند آية الله السيد محمد هادي الميلاني والحجة السيد سعيد الحكيم والكفاية سطحاً عند آية الله السيد أبو القاسم الخوئي ،إما أساتذته في الفقه والاصول خارجاً آية الله الميرزا محمد حسين النائيني، وحضر عنده من عام ١٣٤٨ هـ /١٩٢٩، وكتب من تقريرات أبحاثه حاشية الرسائل والاجتهاد والتقليد وقاعدة من ملك وارث الزوجة، وآية الله الشيخ ضياء الدين العراقي ، وآية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم، وكتب من تقريرات أبحاثه قطعاً من كتاب النكاح والضمان والبيع وحاشية على العروة الوثقى ،وآية الله السيد أبو القاسم الخوئي، بدأ بالحضور عنده من شهر جمادي الثانية عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥، وتتلمذ عليه أصول الفقه ،وكتب من تقرير أبحاثة حاشية على كفاية الأصول وقطعة من كتاب الطهارة على العروة الوثقى [٥٢]، أما أساتذته بالفقه والاصول في مباحث الخارج فقد كتب تقريراتهم بأسلوب يدل على جودة فهمه للموضوعات العلمية فهم:

١– الشيخ محمد حسين النائيني
٢– الشيخ ضياء الدين العراقي
٣– السيد محسن الحكيم
٤– الشيخ حسين الحلي
٥– السيد أبو القاسم الخوئي

يتفق معارف الشيخ علي سماكة على أنه كان في غاية الجد والاشتغال في مراحله التحصيلية في النجف الأشرف، لم يدع فرصة تفوته في أيام دراسته دون أن ينتهزها ، وامتياز أخر يكرره عارفو الشيخ وأصدقائه وهو جودة فهمه للموضوعات العلمية وعمق تفكيره ،وحسن استنتاجه من أدلتها ،حتى قيل إنه كان بعيد الغور في البحوث والدراسات لا يقنع بما يلقى عليه حتى يفحص عن الأدلة فحصاً دقيقاً ليصل الى النتيجة بنفسه [٥٣].

يعد الشيخ علي سماكة من أبرز أساتذته الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فدرّس اللمعة الدمشقية ،وكفاية الاصول ،والمكاسب ،والرسائل لعشرات السنين، ونقلاً عن تلاميذه فأنه كان قوي البيان مع بساطة في التعبير، وأعتمد على منهج السهولة في العرض مع التركيز على بيان ما يقصده المؤلفون أنفسهم، محاولاً بهذا المنهج أن يفهم الطالب ما يتعلق بموضوعات الكتاب حق الفهم من دون توزيع أفكار التلميذ من متاهات النظريات البعيدة عن ذهنه، وكان مجلسه لا يخلو من نكت لطيفة يرسلها بلا تكلف في مواضعها المناسبة، ولهذا جاءت دروسه شقية لا يمل الطالب من الاستماع اليها ومتابعة موضوعاتها بكل قلبه وحواسه[٥٤].

ساهم الشيخ علي سماكة مساهمة فاعلة في تأسيس جمعية منتدى النشر [٥٥]،التي أُسست في مدينة النجف الأشرف برئاسة الشيخ محمد رضا المظفر[٥٦]،عمل فيها على تدريس علوم اللغة العربية والعلوم الدينية والمقدمات

والسطوح والفقه وعلوم الحديث، فضلاً عن نشاطه في الأشراف على البحوث العلمية والنشاط الثقافي للجمعية [٥٧]،وأشترك في إعادة كتابة مناهج الدراسة الحوزوية كتابة حديثة وفق الطرق الحديثة ،ودوره البارز بفتح فرع لمدرسة عالية للعلوم الدينية في مدينة الحلة عام ١٩٤٣،تكون تابعة لجمعية منتدى النشر [٥٨]،ومارس التدريس في كلية الفقه[٥٩]، فخرّج جيلاً من العلماء والمفكرين والمصلحين أمثال الشيخ أحمد الوائلي والسيد عدنان البكاء والاستاذ الدكتور محمد حسين الصغير ،والاستاذ الدكتور السيد حازم سليمان الحلي ،والدكتور صالح الظالمي والشاعر الكبير السيد مصطفى جمال الدين والسيد محمد حسن الأمين والسيد محمد علي الحمامي والشيخ محمد حسين حرز الدين ،والشيخ عبد اللطيف بري ،وكان محط أنظار الكثير من المراجع المعاصرون له وكانوا يطلبون منه تدريس أولادهم ثقة منهم بعلمه وورعه وتربيته لهم [٦٠].

يبدو واضحاً من خلال المسيرة العلمية للشيخ علي سماكة في مدينة النجف الاشرف التي أستمرت قرابة خمسة واربعون عاماً، كانت سبباً في تكوين شخصيته العلمية والفكرية ونهله لعلوم آل البيت عليهم السلام من خلال الدروس التي تلّقاها من كبار علماء ومراجع النجف آنذاك إذ كان كثير التقدير والاحترام والتواضع لهم، فضلاً عن أتباعه طريقة شيقة في تدريس طلبته وألقاءه المحاضرات في مختلف العلوم منها الفقه والأصول وغيرها ،وقدرته العلمية بشرح المطالب العلمية بدقة وبيان واضحين، وبأسلوب مبسط الهدف منه تحقيق الغاية المطلوبة، وفي نفس الوقت أثره الواضح في الكتابة والتأليف .

ومن الأمور ذات المغزى في حياة الشيخ علي سماكة أنه كان يعشق مدينة النجف الأشرف، لأنها طبعت في ذهنه أعذب الذكريات وأجملها ،وكان يردد ذكرها باشتياق ويقول حتى في أواخر حياته (إنني كلما أمر على جامع الهندي وأرى الطلبة في حلقات دروسهم يخفق قلبي شوقاً وأتذكر أيامي في النجف وأتمنى ان أشاركهم في الدرس والبحث)[٦١].

عاد الشيخ علي سماكة الى مدينته الحلة في شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣،وبطلب من أهالي الحلة ،وتحت ضغط الناس وإلزام سماحة المرجع الديني الاعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم ممثلاً عنه بذلك ،فقد احتضنت الحلة عالمها الكبير ،وأصبح الكل يرجع الى إرشاداته الحكيمة وتوجيهاته الأبوية ،وهو بدوره لم يتوان عن العمل والقيام بالواجبات الدينية والاجتماعية ،ومن إولى المهام التي قام بها عمل على تجديد بناء قبر العالم الديني ابن إدريس [٦٢]، وحسينيته التي تقع في محلة الطاق، وكان للشيخ علي سماكة الدور الواضح في أعادة بناء الحسينية وتوسيعها عام ١٩٦٠، وبجهود الخيريين من إبناء المدينة وبالأخص الحاج حسان عبود مرجان الذي تبرع بإكمال أعمال البناء بعد أن توقف، وأصبحت مساحتها ثلاثة ألاف متر، وسعى الى تأسيس مكتبة ضخمة فيها أسمها مكتبة محمد بن إدريس، ورفدها بالكتب العلمية والفقهية والادبية والمصادر التي يحتاجها طلبة الجامعات ،وراح يعقد الندوات والحفلات والمحاضرات الدينية فيها، وعمد الى تربية جيلاً من الشباب المتدين المتحمس للأوامر الالهية والمتفهم لروح الدين الاسلامي وتعاليمه، وسطع نجمه، وانتشر صيته

في البلاد ،وتوسعت مشاريعه، وأمتد نفوذه حتى غطت شمس علاه على أنوار اقرانه ،وأصبح الأب الروحي والمربي والاستاذ والأسوة الحسنة في الفكر والسلوك [٦٣].

عاصر الشيخ علي سماكة الكثير من العلماء ورجال الدين في مدينة الحلة ،وكان محط أنظارهم وتقديرهم واحترامهم ،منهم شقيقه آية الله الشيخ محمد سماكة إمام مسجد الوردية، وآية الله الشيخ مجيد حمادي آل خميس السلامي إمام مسجد الجومرد، وآية الله الشيخ محمد تقي الفاضلي إمام مسجد التجار وكيل المرجع الديني الكبير السيد محمود الشاهرودي ،والسيد حمود الحلي، وقد بلغ عدد الوكلاء المرتبطين الشرعيين به مباشرة أكثر من عشرة وكلاء في مركز الحلة منهم،

١– الشيخ محمد حيدر، إمام مسجد ابن نما.
٢– الشيخ مهدي علي أكبر العطار، إمام مسجد الماشطة.
٣– السيد قاسم الموسوي ،إمام مسجد الاسكان.
٤– السيد علي الموسوي ،إمام حسينة الاحمدية في القاضية .
٥– الشيخ صبحي اللبناني ،إمام حسينة نادر.
٦– السيد عماد الدين التبريزي . إمام حسينة الدولاب.
٧– الشيخ علي الخويلدي ، إمام مسجد الثورة .
٨– الشيخ برهان الدشتي، إمام مسجد آل عوض بالجامعين[٦٤].

لم يقتصر الموضوع على ذلك فقد كانت له علاقة طيبة وأبوية مع العلماء والوكلاء في الاقضية والنواحي التابعة لمدينة الحلة، منهم السيد مرتضى القزويني ،والشيخ حبيب الطرفي في طويريج ،والسيد محمد تقي الجلالي في ناحية القاسم والشيخ نجم في ناحية المدحتية والشيخ علي ناشر الإسلام في قضاء الهاشمية، وكان له علاقة متميزة مع حجة الاسلام والمسلمين السيد نور الدين الحسيني الاشكوري وكيل الإمام السيد محسن الحكيم والإمام محمد باقر الصدر في ناحية الكفل ،الذي له الفضل الكبير في سد الفراغ الديني لمدينة الحلة بعد وفاة الشيخ علي سماكة عام ١٩٧٠ [٦٥].

ما قيل في حق الشيخ علي سماكة :

أثرت أفكار الشيخ علي سماكة في الكثير من محبيه وطلبته، وترجم له مجموعة من المؤرخين والكتاب منهم الشيخ كاظم عبود الفتلاوي في كتاب المنتخب وقال (عالم جليل ،وكان متواضعاً، حسن الخلق)،وأشار تلميذه الدكتور الاستاذ حازم الحلي بقوله (وتدرج حتى نال درجة الاجتهاد ،وصار من كبار أساتذة الحوزة العلمية ،ومن اساتذة كلية الفقه)،وذكره الدكتور سعد حداد في موسوعة أعلام الحلة فقال(العلامة الحجة فقيه عالم، كان المرجع الاعلى في الحلة وممثلاً للسيد محسن الحكيم فيها)،وذكره السيد أحمد الحسيني الاشكوري، فقد قيل في حقه (كان الشيخ علي سماكة قوي البيان مع بساطة في التعبير، ينهج منهج السهولة في العرض مع التركيز على بيان ما

يقصده المؤلفون أنفسهم ،محاولا بهذا المنهج أن يفهم الطالب ما يتعلق بموضوعات الكتاب حق الفهم)،وذكره العلامة الكبير السيد هادي فياض (كان مصلحاً تتوفر فيه كل مقومات الاصلاح في حدود إختصاصه مما يدلل على ذلك تأسيسه لمكتبة ابن إدريس العامة التي صارت بفضل توجيهاته منطلقاً لإشاعة الروح الثقافية الدينية بين أبناء الحلة الفيحاء ،يضاف الى ذلك مشاركته الجذرية في فكرة منتدى النشر لإحياء تراثنا العلمي ونشر الثقافة الاسلامية ،والوقوف بوجه الموجات اللادينية التي كان يصبها الاستعمار لاقتلاع جذور الايمان في نفوس المؤمنين من أجل ترسيخ مبادئه الفكرية [٦٦]،وذكره السيد حسين الحلي الذي يعد من أساطير عصره ، وإنموج رائع يضاف الى تاريخ آل محمد وعلماء الحلة، عندما أخبره بوفاة الشيخ علي سماكة فبكى بكاءً شديداً وقال (إن الحوزة العلمية الغـرّاء مدينـة لجهـود الشـيخ علـي سـماكة، وكـان اسـتاذاً مـن أروع الأسـاتذة ومربيـاً فاضـلاً لتلاميـذه عامة ولأبناء المراجع العظام خاصة) [٦٧] .

الاخلاق الفاضلة للشيخ علي سماكة :

وثمة نقطة أخرى في حياة الشيخ علي سماكة ألا وهي تميزه بالنبل والاخلاق الفاضلة التي اعترف بها كل عارفيه من شيوخ العلم والطلبة والشباب في النجف الأشرف، وسائر طبقات المجتمع في الحلة الفيحاء، فالكل يتفقون على ان الشيخ علي سماكة في القمة من الاخلاق الفاضلة وحسن العشرة وطلاقة الوجه والصبر على النوائب والتفقد للمحتاجين والمعوزين والمنكوبين[٦٨] ،فضلاً عمّا ما يتمتع به من الطيبة تجاه تلاميذه والمشتركين معه في حلقات دروسه، وخير دليل على ذلك كتابة أحد تلاميذه من شاب الحلة حديثاً عنه وعن أخلاقه فقال فيه (ومضى يؤدي رسالته بإخلاص وتفاني عرف عنه حتى أحبه الناس وتعلقوا به تعلقاً غريباً، وكانوا يحبون فيه سماحة خلقه ،وبشاشة وجهه، حتى أنهم لا يرونه إلا مبتسماً بدون تكلف ومتواضعاً بدون تصنع ،كان يكلم الصغير بنفس اللهجة التي يكلم بها الكبير ، ويكلم الغني بنفس اللهجة التي يكلم بها الفقير حتى أشتهر بتواضعه وبساطته، كما نراه منسجماً كل الانسجام ضاحكاً ملاطفاً مع الفقراء المتسولين يحمل لهم الشاي بيديه ،فأحبوه حتى رأيناهم يجلسون على بابه بعد وفاته باكين معولين)،هذا كان حال الشيخ علي سماكة مع أصدقائه ومحبيه ،وإما مع من يعاديه فشيء يدعو الى العجب فقد كان لا يقطع العلاقات مع من يعاديه في شيء من امور الدنيا لا يجازيه إلا بالصلة وإدامة العلاقة الطيبة ونسيان الاساءة مهما كان نوعها، وخير مثال على ذلك ،كان هناك شخص يتشدد بالعداء للشيخ في كل فرصة مؤاتيه ويؤذيه بأنواع الأذى، لكن الشخص قد مرض مرضاً شديداً أدخل على أثره الى المستشفى وكانت حالته خطره ،وعلم الشيخ ان عدوه في مرض خطير ويعاني من العوز والفقر، فزاره في المستشفى سائلاً عن صحته وعندما أراد الخروج من الغرفة وضع تحت وسادته مقداراً من النقود كان المريض يحلم به، وبعد شفاء الرجل جاء الى الشيخ معتذراً عن أساءته وإيذائه [٦٩].

ومن الشواهد الاخرى في حياة الشيخ علي سماكة هو مساندته لعلماء وفقهاء النجف الاشرف في التصدي للأوضاع السياسية التي مر بها العراق بعد تغير النظام عام ١٩٥٨،منها التصدي للأفكار الشيوعية التي انتشرت

في العراق وبقوه محاوله استقطاب الشباب بشتى الطرق من خلال ما يطرحه من أفكار ومبادئ والتي تتعارض مع الافكار الاسلامية وتوجهات المرجعية ،فقد حث الشيخ علي سماكة طلبة العلوم الدينية في كلية الفقه وجمعية منتدى النشر والمدارس الدينية التي كان يلقي فيها محاضراته على نشر فتوى التحريم ضد الشيوعية والوقوف بوجه تلك الافكار، ولم تقتصر جهوده على مدينة النجف فقد دعا أهالي مدينة الحلة للوقوف بوجه الهجمة الشيوعية من خلال أرسال عدد من المبلغين الى المدن والقرى القريبة من مركز مدينة الحلة، فضلاً عن تصدية لتلك الافكار بنفسه من خلال ألقاءه للمحاضرات الثقافية والعقائدية التي تبيّن أهداف الفكر الشيوعي [٧٠]،فضلاً عن صدور قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم (١٨٨) لعام ١٩٥٩م،والذي أحتوى على العديد من الاشكاليات الفقهية في الصياغة والتبويب والاحكام العامة والخاصة وعدم استيعابه وشموله لكافة المسائل الشخصية المتعلقة بالزواج والطلاق والارث وغيرها من المسائل المخالفة للشريعة الاسلامية، مما دفع المؤسسة الدينية في النجف الاشرف معارضة القانون سياسياً واجتماعيا، من خلال رجال الدين الذين كانوا لهم الاثر الواضح في إجهاض القانون ومن بينهم الشيخ علي سماكة الذي كان له دور بارز في معارضة للقانون ،اذ أنه كان من أقطاب كلية الفقه وعلماء النجف، فقد عمل على تغذية الرأي العام بالمذكرات الاحتجاجية ،وسعى الى تعبئة الجماهير الحلية ضد القانون وأعده مخالفا للشرع الاسلامي والعرف الاجتماعي[٧١]، كما كان له الأثر الواضح في احتضان تنظيم حزب الدعوة الاسلامي في بابل[٧٢]،فقد دعا الشيخ الى إقامة ندوات تثقيفية في حسينة ابن إدريس صباح كل يوم جمعة تبدأ من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية عشر ظهراً لنشر مبادئ الحزب، حضرها مجموعة من الشباب، وكانت هذه من أهم الوسائل الأكثر فاعلية لمنو الحزب وتوسع قاعدته التنظيمية والجماهيرية في الحلة، وحث الشيخ الشباب على الانضمام في صفوف الحزب ودعا المجتمع الحلي الى التحلي بقيم ومفاهيم وثقافة الإسلام، والدعوة الاصلاحية على مقاومة الانحلال الخلقي، والعمل على إجراء انقلاب جذري على القواعد غير الاسلامية، وأوكل هذه المهمة الى ولده الدكتور صالح علي سماكة [٧٣]. كان له الدور الكبير في استقطاب الشباب نحو أهداف ومبادئ الحزب من خلال الندوات الثقافية والاجتماعية ،ولم يقتصر الامر على ذلك بل دعا الى انتقال دعاة الحزب الى المؤسسات الاجتماعية الاخرى كمؤسسات التعليم والرياضة والصحة في الاقضية والنواحي التابعة لمدينة بابل، ونجحت تلك الندوات في اقامة عشرة مهرجات في بابل، كان للدكتور صالح علي سماكة مهمة الاشراف والمتابعة على تلك المهرجانات، هدفه الانفتاح على الشباب للعمل السياسي والكسب الحزبي [٧٤].

مؤلفاته وأثاره العلمية :

على الرغم من انشغال الشيخ علي سماكة بالتدريس ودراسته العلمية في النجف الأشرف، وقيامه بالمهام الدينية والاجتماعية الكثيرة في الحلة، إلا أنه ترك لنا الكثير من المؤلفات القيمة التي رفدت المكتبات في النجف ومدينة الحلة منها .

١– حاشية المكاسب.

٢- حاشية الرسائل.

٣- أصول الفقه : كتاب استدلالي حول الاوامر والنواهي ومقدمة الواجب والمفاهيم والعموم والخصوص والاستصحاب.

٤- قاعدة التسامح: رسالة استدلالية.

٥- حاشية العروة الوثقى: يتضمن البيع والضمان والنكاح والاغسال.

٦- حاشية كفاية الأصول :كتاب عن أبحاث الإمام أبو القاسم الخوئي .

٧- قاعدة من ملك :كتاب عن أبحاث آية الله النائيني.

٨- إرث الزوجة.

٩- الاجتهاد والتقليد.

١٠-محاضرات في التفسير

١١-مختصر المقباس :وهو اختصار لكتاب مقباس الهداية في علم الدراية لآية الله الشيخ عبد الله المامقاني .

١٢-قبس من تفسير القرآن الكريم: وهذا الكتاب فيه محاضراته التفسيرية [٧٥] .

في مجال الشعر لم نعثر للشيخ علي سماكة قصائد شعرية سوى هذين البيتين اللذان قالهما بمناسبة مولد ابنه عبد الصاحب

الحمد لله حباني ولداً يسمو بعون الله للمراتبِ

عبداً إلى الصاحب قد أعددتهُ فأرخ العز ظهور الصاحبِ [٧٦].

أثقلت المهام التي قام بها الشيخ علي سماكة كاهله وخارت قواه ،واستنفد آخر بصيص من الحياة بما بذله من جهود متواصلة خلال حياته العلمية والفقهية في النجف الأشرف ومدينته الحلة الفيحاء ، فقد تعرض الى نوبة قلبية مفاجئة ، فتنبأ بالرحيل الى الملأ الأعلى وقال لأهله وذويه (أشعر بأنني لا أعود اليكم)،وحتى في اللحظات الاخيرة من عمره كان يفكر في مجد الحلة العلمي وعهد العلماء المجتهدين الذين كانوا يملؤون رحاب الحلة الفيحاء، فقال(نحن في الحلة بحاجة الى مدارس علمية دينية)، وفي يوم السادس والعشرين من ربيع الثاني من عام ١٣٩٠هـ في الثلاثين من حزيران ١٩٧٠م ،سكن هذا القلب الطاهر وذهبت روحه الطاهرة الى بارئها ،هب أهالي الحلة مذعورين على نبأ الوفاة ،ونقل جثمانه الى مدينة كربلاء لتجديد العهد بالأمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، وفي طويريج أصر أهلها على تشيع الجثمان الطاهر، وعند رجوعهم الى مدينة الحلة فوجئ الناس بوفاة زعيم الطائفة الإمام السيد محسن الحكيم، فكانت مصيبة أهالي الحلة مصيبتان لانهما عاشا متحابين في الله وماتا في يوم واحد، وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الثاني اجتمعت الالوف منذ الصباح في حسينة ابن إدريس ،وشهدت مدينة الحلة تشييعاً عظيماً لم يُسبق لها نظير في تاريخ المدينة ،وشارك أهالي الكفل والكوفة بتشييع يناسب مقام الشيخ علي سماكة ،أما في النجف فكان تشييعاً كبيراً أشترك فيه العلماء الأعلام وسائر الطبقات

النجفية الأخرى ،ودفن في مقبرة وادي السلام ،وأقيمت على روحه الزكية مجالس العزاء في الحلة والكثير من مدن العراق ،وألقيت بالمناسبة كلمات وقصائد كثيرة منها قصيدة بعنوان (جرحان) للشاعر محمد صالح جعفر الظالمي ،التي تضمنت ثلاث وستون بيتاً منها

نطق المصاب فأخرست انغامي ودجا السرى فتحطمت احلامي
وذهلت يقتدح الأسى بنواظري جمراً فتعثر باللظى اقدامي
تصحو على نزف الجراح قريحتي بكراً لتفصح عن فؤاد دامي
وغدت اناشيدي التي أبدعتها بفمي الجريح علامة استفهام
وارتاعت الآمال وانتحر الضحى والأفق ملتفع برود قتام
ومضى (عليٌ) وهو يرفل بالثنا طهراً من الارجاس والآثام [٧٧].

أنجب الشيخ علي سماكة ذرية لها أثرها في المجتمع الحلي منهم الطبيب صالح علي سماكة الذي أشرنا اليه في ثنايا البحث فقد كان عضواً بارزاً في تنظيم حزب الدعوة في بابل، والاستاذ محمد تقي علي الذي عُيّن مدرساً في إعدادية الصناعة في الحلة ، ومحمود علي سماكة ،هو الاخر كان موظفاً على دائرة البريد والبرق والهاتف، وعبد اللطيف علي سماكة ، الذي ألتجأ الى ممارسة الاعمال التجارية وهو الآن صاحب معمل للألبان [٧٨].

الخاتمة والاستنتاجات:

١- تعد أسرة آل سماكة بما تمتلكه من شخصيات فكرية وعلمية وأدبية إنموذجاً يحتذي به المجتمع الحلي، فقد بذل أبناء هذه الأسرة جهوداً كبيرةً ومتواصلةً في التأليف والتحقيق والدراسة العلمية حتى أصبحت محط أنظار الكثير من العلماء والفقهاء وكبار رجال الدين في حوزة النجف الأشرف، كما نالت هذه الاسرة المكانة الكبيرة والاحترام والتقدير العليين من قبل أبناء مدينة الحلة، لما لها من خضب التراث الفكري والعلمي والتربوي المتمثلة بشخصية عميدها الشيخ محمود سماكة وولده الشيخ محمد سماكة وعلي سماكة

٢- أتصف أبناء هذه الأسرة بالموضوعية إذ لم يكتفوا بإتقان علم واحد بل تخصصوا في مجالات علمية عديدة وهذا ما عكس تخرج كوكبة كبيرة على أيديهم من العلماء والخطباء ورجال العلم والفضيلة في مختلف العلوم الدينية كالأصول والفقه والرياضيات وعلوم اللغة العربية والحديث وعلم الهيئة.

٢- الدور الاجتماعي لهذه الأسرة من خلال جهودهم التي كانت لها صداها في المجتمع الحلي والمكانة العلمية التي حافظت عليها مدينة الحلة، فضلاً عن دورهم في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية التي مرت بها مدينة الحلة، ليس للمسلمين فقط بل لجميع الطوائف الدينية التي كانت تسكن المدينة .

٣- تعد أسرة آل سماكة من الاسر التي أسهمت إسهاماً فاعلاً في المجال السياسي على الرغم من قلة المصادر التاريخية المذكورة عنها ، إلا أن ما أوردته بعض المصادر أعطى دلالة واضحة عن الدور الذي شغلته هذه الاسرة، متمثلة بوقوفها بوجه المخططات الخارجية والداخلية التي تريد النيل من أبناء هذا البلد بشكل عام، وأبناء مدينتهم بشكل خاص .

٤- كانت رافداً من روافد الأسر الحلية التي أغنت العالم الإسلامي بالعلوم وصنوف المعرفة العلمية وحفاظها على اللغة العربية وآدابها ،إن دراسة هذه الأسرة تحتاج الى وقفه جادة من أبناء مدينة الحلة للوقوف على الجوانب الأخرى لهذه الأسرة ومنها الجوانب الادبية والشعرية.

الهوامش :

(١)- الفيحاء صفة للمؤنث على وزن (فعلاء) وللمذكر على وزن (أفعل) وهي من الفعل فيح ، ويعني السعة ووفرة الخيرات ، للمزيد ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٢ .

(٢) - ربيعة هي أحد الجذمين الرئيسيين الذي تنقسم إليها القبائل العربية العدنانية الى جانب مضر، وتنتسب قبائل ربيعة الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وتضم قبائل ربيعة كل من عنزه وتغلب وبكر بن وائل وعبد القيس، عاشت قبائل ربيعة في الحجاز وانتقلوا الى مساكنهم المعروفة في وسط وشرق وشمال الجزيرة العربية، للمزيد ينظر: قحطان عدنان وتوت، عشائر وبيوتات حلية ،دار الفرات للثقافة والإعلام ،بابل، ٢٠١٧ ، ص١٥٥ .

(٣) - محمد علي جعفر التميمي ،مشهد الامام الرضا أو مدينة النجف ،ج٤ ،المطبعة الحيدرية ،النجف ، ١٩٧٥، ص١٣٥ ،حازم الحلي ، الحلة واثرها العلمي والادبي ،مطبعة دار الصادق ، ٢٠١٠، ص٢٤٩.

(٤) - كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب في أعلام الفكر والأدب ،ط١ ،مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٩٩، ص٣٤٤

(٥) - لم يشهد العراق قبل القرن العشرين أي حركة للتعليم الاكاديمي المهني بل كانت تعتمد على المؤسسات المتمثلة بالكتاتيب والمجالس الدينية من قبل رجال الدين والأدب ، والتي أنيط لهم مهام التدريس سواء للطلاب المبتدئين أو حلقات تدريس المتقدمين ،للمزيد ينظر :أحمد ابراهيم خليل ، بواكير التعليم في العراق ابان العهد العثماني ،مجلة دراسات تاريخية، العدد الاول، السنة الثانية ، ٢٠٢٢ .

(٦) - حسن بن محمد صالح بن حسن الفلوجي ولد في مدينة الفلوجة، وبعد أنتشار الأوبئة التي اجتاحت المدينة في القرن الخامس عشر الميلادي نزحت عائلة الى مدينة الحلة، كان فقيها وأديبا وشاعرا ومدرسا جامعا لفنون العلم تصدى لتدريس الفقه والاصول والمنطق والمعاني والبيان والرياضيات ،واظب على التدريس حتى كف بصره في أواخر عمره، وتتلمذ على يده العديد من العلماء منهم الساده جعفر وصالح ومحمد وحسين أبناء السيد محمد مهدي القزويني والشاعر الشهير السيد حيدر بن سلمان الحلي والشاعر حمادي بن نوح الحلي ،وكان من أئمة الجماعة وذا منزلة سامية عند عموم المسلمين في الحلة من جميع الطوائف، توفى عام ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩ م ،للمزيد ينظر: محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق، ص١٣٥ ،حازم الحلي، المصدر السابق، ص٢٤٩ ،جعفر السبحاني ،موسوعة طبقات الفقهاء ،ج١٣، مؤسسة الامام الصادق ، قم ، ص٢٠٦.

(٦) - كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب في أعلام الفكر والأدب ،ط١ ،مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٩٩ ، ص٣٤٤

(٧) - ولد محمد حسين بن هاشم العاملي الكاظمي عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩،في مدينة الكاظمية من عائلة فقيرة وكانت رغبة والده ان يعينه في امور معاشية ،لكنه أختار طريق الدراسة الحوزوية ،هاجر الى النجف وتتلمذ على يد محمد حسين النجفي وزوجه ابنته ،ثم درس الفقه ،له العديد من المؤلفات منها هداية الأنام الى شرائع الإسلام ، حاشية على كتاب القوانين، نخبة العباد وحاشية على الرسائل ،من ابرز تلاميذه المرجع الديني الشيخ محمد المظفر،توفي في النجف الاشرف عام ١٣٠٨/ لعام ١٨٩٠ م، للمزيد ،ينظر :محسن الامين ،أعيان الشيعة ،مجلد ٩، بيروت ، ص٢٥٧ .

(٨) - مركز تراث الحلة ، العتبة العباسية المقدسة ، شبكة المعارف للتراث الاسلامي ، مقالة عن أسرة آل سماكة ،٣/٢٢ /٢٠٢١ .

(٩) - علم الهيئة من العلوم الصرفة ، ويسمى بعلم النجوم وهو علم ينظر حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها هذه الحركات الشمسية بطريقة هندسية ،كما يتضمن شرح تشريح الأفلاك وشرح الخلاصة في الحساب واستنساخها للمزيد، ينظر:عطار تقي عبود الموساوي ،البيوتات العلمية في الحلة دراسة في آثارها الفكرية في القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ،٢٠٠٩، ص١٦١.

(١٠) - هو أبو العلوم محمد بن السيد هاشم محسن بن علي الغالبي الموسوي الشرموطي النجفي ،ولد في مدينة الكفل عام ١٢٥٢هـ / ١٨٣٧م ،عالم محقق فقيه أصولي، كان أستاذاً في الفلسفة وعلم النجوم والفلك والهيئة والهندسة والحساب وعلم الحروف والافاق والطب، تتلمذ على يده الكثير من العلماء منهم الشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد ميرزا محمد حسين التبريزي، وله العديد من المؤلفات منها التقارير في الاصول والانوار الشرموطية ،والخاتمة في التفرقة بين المعجزة والسحر، توفى في النجف الاشرف عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١ م، للمزيد ينظر: محمد حسين حرز الله، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ،ج٢،قم ،١٩٤٦،ص٢٦٣-٢٦٥.

(١١) - الفقه هو علم معرفة أحكام الله في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهية والاباحة وهي متلقاه من الكتاب والسنة وما نص عليه الشارع ،وعرفه حاجي خليفة بأن علم باحث عن الأحكام الشرعية من حيث استنباطها من الادلة التفصيلية ، وفي اللغة معناه العلم بالشيء ويسمى هو وعلم اصول الفقه بعلم الدراية للمزيد ينظر:محمد باقر الصدر، دروس في علم الاصول ، مطبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٣٥ .

(١٢) - محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ،ص ١٣٧، مركز تراث الحلة ، العتبة العباسية المقدسة ، شبكة المعارف للتراث الاسلامي ،المصدر السابق،https;llmk.iq> hellah> sci .

(١٣) - الجامعين هي حلة بني مزيد التي بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة، والجامعين نسبة جامعين أثنين صلى فيهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، أثناء رجوعة من معركة صفين والنهروان عامي ٣٦ هـ ، ٦٥٦ م و٣٧ هـ ٦٥٧ م ، ومكث فيها خمسة وأربعين يوما أقام فيهما صلاة الجمعة ،للمزيد ينظر :يوسف كاظم جغيل الشمري، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، مطبعة دار الصادق ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠، عبد الرضا عوض ، مزارات ومراقد الحلة ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ، ٢٠٠٦ ، ص٢٠-٢٤.

(١٤) - تقع محلة الوردية التي سميت بهذا الاسم لكون المنطقة كانت مورداً لشرب المياه، في الجانب الصغير شمال مدينة الحلة وبجانبها الشرقي ، ويحدها غرباً نهر الحلة ، وجنوباً تحدها محلة الكلج ، ويفصل بينهما سوق الحلة الصغير ،وشرقا تحدها بساتين النخيل وصولا الى عرب لوبه وقرية البو حمير، وتمد الوردية شرقاً حتى سوق العمار سمي بهذا الاسم لوجود السيارات الذاهبة الى منطقة العمار في النيل ،وأملاك آل ناجي السالم وصولاً الى منطقة النزيزة، ، فضلاً عن وجود علاوي لبيع الحبوب والتمور وشارع الحاج جريدي، وبني في المحلة أول مسجد أطلق عليه مسجد الصوب الصغير أو مسجد الوردية الصغير ، تم أنشاءه من قبل الشيخ محمود سماكة، الذي تبلغ مساحته ٨٤ م٢ ،وكانت تقيم فيه حلقات دراسية للعلوم الدينية، ومكان للصلوات والشعائر الدينية والمناسبات الاجتماعية، واستمر ذلك حتى افتتاح المدارس الرسمية في الحلة، وتم اعادة بناءه عام ١٩٧٣بعد توسيع شارع الكورنيش من قبل دائرة أوقاف الحلة ،للمزيد ينظر: عبد الرضا عبود عبدالله الحميري، لمحات من تاريخ الحلة ،ط١ ،مطبعة الضياء ، النجف ،٢٠١٣ ،ص ٣١٦ ،حامد كعيد الجبوري، المواكب الحسينية الحلية تأسيس وخلود ، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل ،ص ١٥٤-١٥٥ .

(١٥) - تعد الاقلية اليهودية في لواء الحلة من الاقليات العريقة منذ القدم ، والتي كان لها دور واضح في تاريخ الحلة منذ الأسر البابلي وحتى الهجرة الجماعية في عام ١٩٥١،فقد كانوا يتمتعون باستقلال ذاتي في إدارة شؤونهم الدينية دون تدخل من الحكومة المركزية والمحلية وبعيداً عن الضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذ كانوا يسكنون في عكد يسمى عكد اليهود ،للمزيد ينظر : عطار تقي عبود الموساوي ،المصدر السابق ،٢٠٠٩، ص١ .

(١٦) - جبار جاسم مكاوي ،مائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء ،دار الفرات للنشر والاعلام ،حلة ، ٢٠١٢ ، ص٢٠٠ .

(١٧) - ولد في الحلة عام ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧م ،نشأ فيها وقرأ المقدمات الأدبية والشرعية على يد الشيخ محمود سماكة والسيد عبد المطلب الحلي والفقه والاصول عند الشيخ محمد حسين علوش والسيد القزويني، ثم انتقل بعدها الى النجف عام ١٣٢٢ هـ ، وأجيز بالاجتهاد ونال مرتبة عالية في العلم والأدب وشرع بتدريس الفقه على يد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ حسين النائيني والشيخ محمد كاظم الشيرازي ،بعدها عاد الى مدينة الحلة وأقام فيها مرشداً وداعياً لأحكام الدين، ومن أبرز مؤلفاته غاية المأمول في علم الاصول وشرح العروة الوثقى ، توفي في السادس من ذي القعدة عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ودفن في الصحن العلوي الشريف

،للمزيد ينظر: علي عباس عليوي، فقهاء الحلة أو تطور الحركة الفكرية في الحلة ،ج٢ ،ص١٣٧ ، كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص٣٨٣ .

(١٨) - علي هادي عباس المهداوي ، النهضة الفكرية في الحلة ١٨٥٠ -١٩١٤ (دراسة تاريخية)،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ،

(١٩) - ولد محمد كاظم الخراساني عام ١٢٥٥هـ / ١٨٥٣م في بيئة معروفة بالصلاح ومشهورة فقد كان والده تاجر حرير ومعروف في مشهد ومحباً للعلم والعلماء ،درس في مشهد المقدمات والمنطق وعلمي الاصول والفقه ،وعندما بلغ الثالثة والعشرين من عمره هاجر الى مدينة النجف الأشرف، تتلمذ على يد مجموعة من علماء عصره في النجف وكربلاء منهم راضي محمد النجفي ومرتضى الانصاري وغيرهم ،توفي في عام ١٣٢٩هـ / ١٩١١م ودفن في صحن الامام علي عليه السلام ، للمزيد ينظر .iki<https:llar.m. Wikipedia.org:

(٢٠) - هو السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطبأطبائي اليزدي النجفي ، ولد في قرية كسنو أحدى قرى يزد عام ١٢٤٧هـ ا/ ١٨٣٢م، قرأ مقدماته في يزد ثم أنتقل أصفهان ،حضر على أبحاث علمائها نحو الشيخ محمد باقر والشيخ محمد جعفر الآبادي، بعدها هاجر الى النجف الأشرف، وأصبح الفقيه الاعظم والزعيم المطلق ،تتلمذ على يد الكثير من علماء النجف منهم الشيخ على كاشف الغطاء والشيخ راضي، له العديد من المؤلفات منها حاشية على مكاسب الشيخ الانصاري ، وكتاب في اجتماع الامر والنهي ، توفي عام ١٣٣٧هـ / ١٩٠١٩م، للمزيد ينظر :محمد حسين حرز الله ، المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٣٨.

(٢١) - ولد محمد حسين النائيني في اصفهان عام ١٨٥٦م، ثم هاجر الى العراق عام ١٨٨٥م، ودرس في سامراء ثم كربلاء والنجف ، وتعد أطروحته الشهيرة (تنبيه الامة وتنزيه الملة) التي صدرت عام ١٩٠٩ اساس نظرية في الديمقراطية بشروط اسلامية انطلاقاً من فكرة تحرير الانسان من الاستبداد، كما انه وضع مخطط تفصيلي لما ستكون عليه الدولة الدستورية الاسلامية ،عارض المجلس التاسيسي الذي شكله الملك فيصل الاول فأبعته الحكومة الى إيران مع لفيف العلماء ثم عاد الى العراق، آلت اليه المرجعية بعد وفاة شيخ الشريعة ابو الحسن الاصفهاني، توفي عام ١٩٣٦، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي ،موسوعة السياسة العراقية، العارف للمطبوعات ،بيروت، ٢٠١٣ ،ص٥٤٦ ،علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١ -١٩٢٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بابل ،٢٠٠٧ ، ص٣٣ .

(٢٢) - هو المعز السيد محمد بن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد بن القاسم الحلي الشهير بالقزويني ، سكنوا مدينة قزوين أحدى مدن بلاد فارس وجاءت تسميتهم نسبة الى هذه المدينة ،ولد في الحلة في منطقة الجامعين عام ١٢٦٢هـ /١٨٤٦م، وهو من أسرة حسينة علوية ينتهي نسبه الى محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي عليهم السلام ،للمزيد ينظر: طالب حمادي حسين الجنابي، السيد محمد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٨٤٦-١٩١٦ دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠- ٦٥.

(٢٣) - عطية دخيل عباس ،سياسة الولاة العثمانيين تجاه عشائر الحلة ١٨٦٩-١٩١٦ ،كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ص١٢٢-١٢٣ .

(٢٤) - علاء عزيز كريم، المصدر السابق ، ص ١٢٩-١٣٠ .

(٢٥) - المصدر نفسه ، ص١٣٢-١٣٣.

(٢٦) - علي هادي عباس المهداوي ، الاحوال السياسية في الحلة حزيران ١٨٠٠- ١٩٢٠ ، كلية التربية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، العدد الاول ، المجلد الاول ، ٢٠٠٩ .

(٢٧) - حامد كعيد الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(٢٨) - آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ،تحقيق محمد الطباطبائي البهبهائي، ط١ ، المجلد الخامس ،٢٠٠٩،ص ٣١٦، جريدة الفيحاء ، العدد٧٣ ، ٨/٢ / ٢٠٠٥ .

(٢٩) - علم الاصول وهو أعظم العلوم الشرعية فائدة ، النظر في الأدلة الشرعية ومنه يتعرف على استنباط الأحكام الشرعية والفرعية من أدلتها الإجمالية للمزيد ينظر :هناء كاظم خليفة الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس الى أواخر القرن الثامن الهجريين ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢،ص٢٢.

(٣٠) - ولد السيد ابو الحسن ابن السيد محمد الموسوي الاصفهاني في قرية مديس في اصفهان عام ١٨٦٧، بدأ حياته العلمية فيها منذ نعومة أظفاره، تلقى تعليماً أولياً في قريته، ثم هاجر الى النجف الاشرف لإكمال دراسته في حوزاتها عام ١٨٩٠ ،حتى أصبح المرجع الأعلى للشيعة في العراق وخارجه ، له العديد من المؤلفات الفقهية ، توفي في النجف عام ١٩٤٦، للمزيد ينظر: علي

محمد كريم ،الدور الريادي للشيخ محمد مهدي الاصفي دراسة في توجهاته التوعوية والثقافية رؤى وتحليلات معاصرة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ،العدد٥٦،كانون الاول ، ٢٠١٦.

(٣١) - محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧-٣٨ .

(٣٢) - هو قاسم بن حمود بن خليل القسام الخفاجي النجفي ،ولد بمدينة النجف الأشرف عام ١٢٦٢هـ /١٨٤٥م ، تتلمذ على يد والده وأخوه الحاج عبدالحسين في مجال النحو والصرف والعلوم البلاغية، كن ملازماً لدرس زعيم الحوزة العلمية السيد محمد حسن الشيرازي ،يعد من المجتهدين الكبار ومن مراجع التقليد، تخرج على يدية العديد من العلماء امثال السيد محسن مهدي القزويني ،والسيد صالح الحلي وغيرهم ، ترك لنا العديد من المؤلفات منها كتاب نور العين في أحكام الزوجين ،كتاب الروضة، وله مجموعة من القصائد في مجال الغزل والنسيب والمدح، توفي عام ١٣٣١هـ / ١٩١١م، للمزيد ينظر: آغا بزرك الطهراني، آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ،تحقيق محمد الطباطبائي البهبهائي، ط١ ، المجلد السابع عشر، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ص٥١ .

(٣٣) - مقابلة شخصية من الاستاذ سعد سماكة ، بتاريخ٢٢/ ١٢ /٢٠٢٣، مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة ،شبكة المعارف للتراث الاسلامي ،المصدر السابق .

(٣٤) - قناة النعيم ، لقاء مع الاستاذ محمد هادي الحلي .

(٣٥) - الاجازة هي الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره اجملاً بمروياته، أي ما يكتبه الأستاذ لتلميذه يجيز له الرواية ويسرد فيه أسماء مشايخه وكتبهم وطرقهم، وهذا ما أكد عليه علماء أهل البيت(عليهم السلام) في تحمل الإجازة وتحميلها إحياءً للسيرة المستمرة وحفاظاً على الكتب والروايات من التلف والضياع والاختلاف عن طريق تسليم المؤلفين لها الى تلاميذهم، للمزيد ينظر : فلاح مجيد حسون العارضي، الأثر الفكري والاجتماعي لرجال الدين السيد محمد تقي الحسيني الجلالي انموذجاً ١٩٦٥-١٩٨٢، كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ،جامعة الكوفة ، العدد ٣٠ ، ٢٠٢٢ .

(٣٦) - آغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص ٢٨٤، محمد حسين حرز الله ، المصدر السابق ،ص٣٩٤ .

(٣٧) - هناك فرق جوهري بين الوكالة والاعتمادية، فالوكيل كل الاصيل ، وله ماله وعليه ما عليه ،إما الاعتمادية فهي عادة تكون في الامور الحسبية وما شاكلها ، وعلى هذا المفهوم تكون الوكالة أوسع مداراً من الاعتمادية فحينما يقول المرجع(ثقتي ،وينطق عني)وما شابهها من الالفاظ ، هذا يعني انه يتسنم مرتبة علمية مميزة، ويتصف بالدقة العلمية والورع والمعرفة، ومعرفة مباني المجتهد الذي وكّله ، للمزيد ينظر:هادي حمد آل كمال الدين الحسيني، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، تحقيق علي عباس عليوي الاعرجي،ط١، كربلاء ، ٢٠١٨ ، ص٢٤ .

(٣٨) -ولد السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح في الأول من شهر شوال عام ١٣٠٦هـ /١٨٨٩م في النجف الأشرف من أبوين كريمين، ينتهي نسبه الى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكان والده في طليعة علماء عصره ،بدأ السيد محسن الحكيم بقراءة القرآن في السنة السابع من عمره، ثم دراسة علن النحو في السنة التاسعة من عمره، ودرس على يد الكثير من علماء النجف منهم أخيه السيد محمود الحكيم، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ علي باقر الجواهري ،للمزيد، ينظر: جاسم محمد ابراهيم اليساري،حياة السيد محسن الحكيم العلمية والفكرية والاجتماعية ١٨٨٩ـــ١٩٧٠، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني ،انساني ، ٢٠١٥ .

(٣٩) - هو أبو قاسم بن علي بن هاشم تاج الدين الموسوي الخوئي ،ولد في التاسع عشر من كانون الاول عام ١٨٩٩ م في مدينة خوي التابعة لمحافظة أذربيجان الغربية في وسط أسرة تضم العديد من العلماء، ويرجع نسبه الى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ،كان والده علي الاكبر الخوئي من العلماء البارزين، أنتقل الى النجف الأشرف بعد هجرة والده اليها وعائلته، وشرع بتحصيل علوم اللغة والمنطق وتخرج من مرحلة السطوح ، وهو بعمر الحادية والعشرون ، تصدى الخوئي لكرسي الدراسة منذ السنوات الاولى لعمره ،وأصبح من الأساتذة الذين يشار لهم بالبنان ثم متصدياً للمرجعية بعد وفاة السيد محسن الحكيم، ألف العديد من الكتب منها نفحات الاعجاز ومنهاج الصالحين ورسالة في اللباس، وغيرها من الكتب القيمة ، توفي في مدينة النجف عام ١٩٩٢، وقد صلى على جثمانه الطاهر السيد علي الحسيني السيستاني ،للمزيد ينظر: عدنان عبدالحسين حمد الحسيني ،حامد علوان الجبوري ودوره السياسي والدبلوماسي ١٩٢٢- ٢٠١٧ ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، العدد ،١، المجلد١٢، ٢٠٢٢ .

(٤٠) - ولد عبد المحسن السعدون في مدينة الناصرية عام ١٨٧٩، والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩١٠ ،وفي أواخر العام نفسه انتخب نائباً عن المنتفق في مجلس المبعوثان العثماني، دفعته مواقف بريطانية والمعارضة والبرلمان فضلاً عن اسباب شخصية الى الانتحار في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٩ بإطلاق النار على نفسه من مسدسه ،للمزيد ينظر: لطفي جعفر فرج عبدالله، عبد المحسن السعدون ودوره السياسي في تاريخ العراق السياسي المعاصر ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٠،ص ١٥٠ .

(٤١) -علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٩٢٠الى عام ١٩٢٤،ج٦ ،ص٢٠٨

(٤٢) - عدنان الحسيني ،مائة عام من ذاكرة وطن، اضواء على ابرز الاحداث والمواقف السياسية للمجتهدين في العراق منذ الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، ط١ ،ج١،مؤسسة دار الصادق الثقافية ، الحلة ،ص٩٣.

(٤٣) - صدر هذا القانون في ١٩١٨/١١/١٥، وأصبح نافذ المفعول في ١٩١٩/١/١/،بموجب القائد العسكري البريطاني ،وعلى الرغم من أنه سُن على عجل ،إلا انه ثبت من خلال تطبيقه لمدة ٣١ عام انه قانون عملي وخالي من الشكليات ،ومن خلاله يتيح للحاكم التصرف بحرية تامة ،للمزيد ينظر : كامل السامرائي ، قانون أحوال المحاكمات الجزئية البغدادي وتعديلاته وذيوله ،مطبعة شفيق ، بغداد، ١٩٦٧ ،ص٢-٣.

(٤٤) - علي الوردي ، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٤٥) - المصدر نفسه ،ص ٢٩٩.

(٤٦) - عدنان الحسيني، المصدر السابق ،ص٩٥ .

(٤٧) - ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤ ، ج١ ،بيروت ، ١٩٧٥،ص٦٩

(٤٨) - المصدر نفسه ، ص٦٩.

(٤٩) - المصدر نفسه ، ص٧٠-٧١ .

(٥٠) - سعد الحداد ، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى سنة ٢٠٠٠م ، ط ،٢ج١ ، دار الفرات ، الحلة، ٢٠١٥ ، ص٢١٠

(٥١) - مركز تراث الحلة ، العتبة العباسية المقدسة ، شبكة المعارف للتراث الاسلامي ، مقالة عن أسرة آل سماكة ،٣/٢٢ /٢٠٢١

(٥٢) - احمد الحسيني ،المفصّل في تراجم الاعلام ، مجلد الرابع، **٢٠١٥**، محمد علي جعفر، المصدر السابق ،ص١٠-١١

(٥٣) - محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق ،ص٣٤٤ ،جبار جاسم مكاوي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

(٥٤) - احمد الحسيني ، المصدر السابق ،ص٩٧.

(٥٥) - أُسست جمعية منتدى النشر في عام ١٩٣٠، ونالت اعتراف وزارة الداخلية في الخامس عشر من أيلول عام ١٩٣٥، وجاء اختيار الاسم الجمعية حتي لا يثير معارضة المحافظين لكونه ينسجم والعودة لإحياء وتحقيق التراث النجفي وابرازه بالشكل الذي يليق به ،كان نظامها يقوم على أحداث اصلاح شامل في نظم ومناهج الحوزة العلمية، وحظيت بتأييد بعض المراجع منهم أبو الحسن الاصفهاني ، والشيخ كاشف الغطاء والسيد محسن الحكيم والشيخ محمد حسن المظفر ،وأنشأت الجمعية مراكز ثقافية وتعليمية منها المجمع الثقافي ،والمدارس الدينية وكلية الفقه التي تمهد لخريجيها الحضور في دروس البحث الخارج في الفقه والاصول، للمزيد ينظر ، حسين عبد الواحد بدر ،إصلاح التعليم في الحوزات العلمية في النجف الأشرف أبان العهد الملكي وصراع الأصالة والتجديد ،العدد ١٠٥، مجلد ٢٥، ٢٠١٩، صحيفة ملاحق المدى ،العدد٢٥٠٦، ١٦/ ٢٠١٦/٨ .

(٥٦) - هو محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ مظفر الصيمري الجزائري المظفر ، من آل مسروح أصل آل علي من أهل العوالي عوالي المدينة المنورة من عرب المضرية، ولد بمدينة النجف عام ١٩٠٤، تلقاه دراسته العلمية على يد أخويه الشيخ عبد النبي والشيخ محمد حسن ، درس علم الاصول، وتعلم نظم الشعر على يد الكثير من العلماء منهم أبو الحسن الاصفهاني والشيخ النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي، كانت له الرغبة في دراسة الحساب والعروض والهندسة ومبادئ العلوم الطبيعية والرياضة ،ويعد من أبرز المساهمين في تأسيس جمعية منتدى النشر عام ١٩٣٥، وكلية الفقه عام ١٩٥٨، له العديد من المؤلفات الفقهية والفكرية ابرزها اصول الفقه ،وعقائد الشيعة، توفى عام ١٩٦٤ بسبب نوبة قلبية ، للمزيد ينظر: محمد مرتضى محمد علي ، الاتجاه الاصلاحي عند الشيخ محمد رضا المظفر ،مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة كربلاء ،العدد ٧ ، ٢٠١٢، ص ٣-٤ .

(٥٧) - مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور محمد الربيعي ، ٢٤/ ١٢ / ٢٠٢٣ .

(٥٨) - جبار جاسم مكاوي، المصدر السابق، ص ١٤٦،احمد الحسيني، المصدر السابق ،ص٩٨.

(٥٩) - أُسست كلية الفقه في النجف الأشرف بموجب كتاب وزارة المعارف ذي الرقم ٢٣٠ في كانون الأول عام ١٩٥٨، وتعد هذه الكلية من ثمار المؤسسات التعليمية المنبثقة عن جمعية منتدى النشر في النجف، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات وفق نظام المراحل والصفوف ،أصبح الشيخ محمد رضا المظفر عميداً لها حتى وفاته عام ١٩٦٤،يحق لخريجي هذه الكلية القيام بواجب الدعوة والتبليغ، يمنح المتخرج منها شهادة البكالوريوس، وبعد تخرج الدفعة الأولى منها تلقت من جامعة بغداد كتاب ذي الرقم ٢٠٣٨٣ في عام ١٩٦٢ القاضي باعتراف جامعة بغداد بمستوى كلية الفقه والسماح لخريجي الكلية بالتقديم للدراسات العليا فيها ، للمزيد ينظر: عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨،ص٣٧٧-٣٩٢،علي عبد المطلب حمودّ علي خان المدني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١ ،ص٢٢٨-٢٢٩،صحيفة ملاحق المدى، المصدر السابق .

(٦٠) - جبار جاسم مكاوي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

(٦١) - احمد الحسيني، المصدر السابق ،ص٩٨ .

(٦٢) - هو عبدالله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن قاسم بن عيسى الحلي العجلي ،ولد عام ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨م ، ولد في مدينة الحلة ودرس في حوزة النجف العلمية الدينية، وأصبح عالماً مجتهداً ،وعد من شيوخ وكبار علماء عصره ورئيس فقهائها ،كان متقناً للعلوم وله الأثر الكبير في تاريخ الفقه الشيعي، وفتح باب الاجتهاد وأخذ يناقش آراء أبي جعفر الطوسي وهو جده من الأم وسعى الى إزالة الجحود الذي ساد بعد عصر أبي جعفر الطوسي فأسس نواة حوزة علمية في الحلة التي أستمرت قرابة ثلاثة قرون، له عدد كبير من الكتب أهمها الحادي لتحرير الفتاوى ومنتخب كتاب التبيان كان اصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً، توفي عام ٥٩٨ هـ /١٢٠٢م ، للمزيد :محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله نبذة يسيرة عن حياة ١٧٠ عالماً، مطبعة الفرقان ،النجف ،ص٥٤-٥٥، يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ط١،المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥، ص٥٢-٥٤،عدنان فرحان آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، ط١ ،ج٤، دار البصائر، بيروت ٢٠١٦ ،ص٦٦.

(٦٣) - مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور سعد حداد، بتاريخ ١٢/٢٨ / ٢٠٢٣ ، جبار جاسم مكاوي ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

(٦٤) - جبار جاسم مكاوي ، المصدر السابق ، ص١٤٧

(٦٥) - ، المصدر نفسه ،ص ١٤٨.

(٦٦) - احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٩٧-٩٨ .

(٦٧) - جبار جاسم مكاوي ، المصدر السابق ،ص١٤٩-١٥٠.

(٦٨) - مقابلة شخصية مع الاستاذ المؤرخ محمد هادي ، ٢٥ /١٢ / ٢٠٢٣ .

(٦٩) - احمد الحسيني، المصدر السابق ، ص١٠٠-١٠١ .

(٧٠) - حيدر نزار السيد سلمان، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨- ١٩٦٨،ط١،دار أحياء التراث العربي ،بيروت، ٢٠١٠،ص١٠٦،محمد كاظم علي ،القوى السياسية والصراع الايدلوجي في العراق من ١٩٥٨- ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ،علي عبد المطلب حمودّ ، المصدر السابق، ، ص٥٩-٦٠ .

(٧١) - مها مزهر كاني المرشدي، التعارض بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية في العراق حوزة النجف الأشرف وقانون الاحوال المدنية الشخصية إنموذجاً، مجلة اوروك ، جامعة المثنى، العدد ١، المجلد الخامس عشر ، ٢٠٢٢.

(٧٢) - بدأ العمل بتنظيم الحزب في منطقة الفرات الاوسط ومنها بابل ، بعد الانتهاء من تنظيمه في مدينة النجف الأشرف ،وكانت أولى المحاولات التنظيمية لحزب الدعوة الاسلامية في بابل خلال المدة ١٩٦٠- ١٩٦٣، لكن تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح، ثم جاءت المرحلة الثانية عام ١٩٦٤ والتي نجحت في قيام التنظيم على أيدي مجموعة من الشباب منهم ، جبار جاسم مكاوي ، صالح علي سماكة، شوقي جابر شعابث ، عبد الحليم وتوت ،عبد الكريم وتوت، عبد الحسين مهدي الطحان ،عبد العظيم الصفار، محمد عبدالمحسن شعابث، عبد الحسن شاكر خليفة، وكان هؤلاء هم المجموعة الأولى من الدعاة للحزب، للمزيد ينظر : ستار نوري العبودي، حزب الدعوة الإسلامية في محافظة بابل ١٩٥٧- ١٩٨٠(دراسة تاريخية) ،مطبعة دار الصادق ، ص٣٥، جبار جاسم مكاوي، تنظيم حزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل ، ط٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠١٢ ،ص٢٥-٢٦.

(٧٣) - ولد صالح علي سماكة في الحلة عام ١٩٤٦م ،ونشأ مع والده الشيخ علي سماكة في مدينة النجف، أكمل دراسته الاعدادية في مدينة الحلة، وتخرج من كلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٦٩م، عيّن طبيباً في بابل ، كان من الرعيل الأول لتنظيم حزب الدعوة الاسلامية في بابل، تعرض الى مرض عضال أستمر ثلاث سنوات ، توفي على أثره عام ١٩٧٢، للمزيد ينظر: مقابلة شخصية مع محمد عدنان سماكة ،١٦ /١ / ٢٠٢٤.

(٧٤) - ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ٤٨-٤٩ .

(٧٥) - جبار جاسم مكاوي ، المصدر السابق ، ص١٤٩.

(٧٦) - احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص٩٧.

(٧٧) – المصدر نفسه ، ص١٠١-١٠٤.

(٧٨) - مقابلة شخصية مع الاستاذ ضياء محمد تقي علي سماكة بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٤.

المصادر:

أولاً : الرسائل والاطاريح

١-طالب حمادي حسين الجنابي، السيد محمد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٨٤٦-١٩١٦ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧.

٢-عطار تقي عبود الموساوي ،البيوتات العلمية في الحلة دراسة في آثارها الفكرية في القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ،٢٠٠٩.
٣-علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١ -١٩٢٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بابل ،٢٠٠٧.
٤-علي عبد المطلب حمودّ علي خان المدني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١١.
٥-محمد كاظم علي ،القوى السياسية والصراع الايدلوجي في العراق من ١٩٥٨- ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بغداد ، ١٩٨٢
٦-هناء كاظم خليفة الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس الى أواخر القرن الثامن الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢.

ثانياً : الكتب العربية والمحلية .

١. احمد الحسيني ، المفصّل في تراجم الاعلام ، مجلد الرابع، ٢٠١٥.
٢. آغا بزرك الطهراني، آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ،تحقيق محمد الطباطبائي البهبهائي، ط١ ، المجلد السابع عشر، دار إحياء التراث العربي ،بيروت .
٣. جبار جاسم مكاوي ،مائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء ،دار الفرات للنشر والاعلام ، ٢٠١٢ .
٤. جبار جاسم مكاوي، تنظيم حزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل ، ط٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠١٢.
٥. حازم الحلي ، الحلة واثرها العلمي والادبي ،مطبعة دار الصادق ، ٢٠١٠.
٦. حامد كعيد الجبوري ، المواكب الحسينية الحلية تأسيس وخلود ، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل .
٧. حيدر نزار السيد سلمان، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨- ١٩٦٨،ط١،دار أحياء التراث العربي ،بيروت، ٢٠١٠.
٨. ستار نوري العبودي، حزب الدعوة الإسلامية في محافظة بابل ١٩٥٧- ١٩٨٠(دراسة تاريخية) ،مطبعة دار الصادق.
٩. عبد الرضا عبود عبدالله الحميري، لمحات من تاريخ الحلة ،ط١ ،مطبعة الضياء ، النجف ،٢٠١٣.
١٠. عبد الرضا عوض ، مزارات ومراقد الحلة ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ، ٢٠٠٦ .
١١. عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨.
١٢. عدنان الحسيني ، مائة عام من ذاكرة وطن، اضواء على ابرز الاحداث والمواقف السياسية للمجتهدين في العراق منذ الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، ط١، ج١ ،مؤسسة دار الصادق الثقافية ، الحلة.
١٣. عدنان فرحان آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية،ط١، ج٤،دار البصائر، بيروت ٢٠١٦.
١٤. علي هادي عباس المهداوي ، النهضة الفكرية في الحلة ١٨٥٠ -١٩١٤ (دراسة تاريخية)،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية .
١٥. قحطان عدنان وتوت، عشائر وبيوتات حلية ،دار الفرات للثقافة والإعلام ،بابل ، ٢٠١٧ .
١٦. كاظم عبود الفتلاوي ،المنتخب في أعلام الفكر والأدب ،ط١ ،مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٩٩ .
١٧. كامل السامرائي ، قانون أحوال المحاكمات الجزئية البغدادي وتعديلاته وذيوله ،مطبعة شفيق ، بغداد، ١٩٦٧
١٨. لطفي جعفر فرج عبدالله، عبد المحسن السعدون ودوره السياسي في تاريخ العراق السياسي المعاصر ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٠.
١٩. محسن الامين ،أعيان الشيعة ،مجلد ٩، بيروت.
٢٠. محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله نبذة يسيرة عن حياة ١٧٠ عالماً ،مطبعة الفرقان ، النجف .
٢١. محمد باقر الصدر ، دروس في علم الاصول ، مطبعة دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٥.

٢٢. محمد حسين حرز الله، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ،ج٢ ،قم ،١٩٤٦.
٢٣. محمد علي جعفر التميمي ،مشهد الامام الرضا أو مدينة النجف ،ج٤ ،المطبعة الحيدرية ،النجف ، ١٩٧٥.
٢٤. ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، ج١،بيروت ، ١٩٧٥.
٢٥. هادي حمد آل كمال الدين الحسيني، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة ،تحقيق علي عباس عليوي الاعرجي،ط١، كربلاء ، ٢٠١٨.
٢٦. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤.
٢٧. يوسف كاظم جغيل الشمري، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، مطبعة دار الصادق ، ٢٠٠٩ .
٢٨. يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة ، ط١،المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥.

ثالثاً: البحوث المنشورة .

١. أحمد ابراهيم خليل ، بواكير التعليم في العراق ابان العهد العثماني ،مجلة دراسات تاريخية ، العدد الاول ، السنة الثانية ، ٢٠٢٢
٢. جاسم محمد ابراهيم اليساري، حياة السيد محسن الحكيم العلمية والفكرية والاجتماعية ١٨٨٩ـــ١٩٧٠، مجلة كربلاء العلمية، العدد الثاني ، المجلد الثالث عشر ،انساني ، ٢٠١٥
٣. حسين عبد الواحد بدر ،إصلاح التعليم في الحوزات العلمية في النجف الأشرف أبان العهد الملكي وصراع الأصالة والتجديد ، العدد ١٠٥، مجلد ٢٥.
٤. عدنان عبدالحسين حمد الحسيني ،حامد علوان الجبوري ودوره السياسي والدبلوماسي ١٩٢٢- ٢٠١٧ ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ، العدد١ ، المجلد١٢، ٢٠٢٢ .
٥. عطية دخيل عباس ،سياسة الولاة العثمانيين تجاه عشائر الحلة ١٨٦٩-١٩١٦ ،كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل
٦. علي محمد كريم ،الدور الريادي للشيخ محمد مهدي الاصفي دراسة في توجهاته التوعوية والثقافية رؤى وتحليلات معاصرة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ،العدد٥٦،كانون الاول ، ٢٠١٦.
٧. علي هادي عباس المهداوي ، الاحوال السياسية في الحلة حزيران ١٨٠٠- ١٩٢٠ ، كلية التربية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، العدد الاول ، المجلد الاول ، ٢٠٠٩
٨. فلاح مجيد حسون العارضي، الأثر الفكري والاجتماعي لرجال الدين السيد محمد تقي الحسيني الجلالي انموذجاً ١٩٦٥-١٩٨٢، كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ،جامعة الكوفة ، العدد ٣٠ ، ٢٠٢٢ .
٩. محمد مرتضى محمد علي ، الاتجاه الاصلاحي عند الشيخ محمد رضا المظفر ،مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة كربلاء ،العدد ٧ ، ٢٠١٢ .
١٠. مها مزهر كاني المرشدي، التعارض بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية في العراق حوزة النجف الأشرف وقانون الاحوال المدنية الشخصية إنموذجاً، مجلة اوروك ، جامعة المثنى، العدد ١، المجلد الخامس عشر ، ٢٠٢٢.

رابعاً: المقابلات الشخصية.

١-مقابلة شخصية من الاستاذ سعد سماكة، بتاريخ٢٢/ ١٢ /٢٠٢٣.
٢- مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور محمد الربيعي ، ٢٤/ ١٢ / ٢٠٢٣.
٣- مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور سعد حداد، بتاريخ ١٢/٢٨ / ٢٠٢٣.
٤- مقابلة شخصية مع محمد عدنان سماكة ،١٦ /١ / ٢٠٢٤.
٥- مقابلة شخصية مع الاستاذ ضياء محمد تقي علي سماكة بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٤.

خامساً الصحف والمجلات.

١. صحيفة الفيحاء العدد، ٧٣، ٨/٢ /٢٠٠٥.
٢. صحيفة ملاحق المدى ،العدد ، ٢٥٠٦ ، ١٦/ ٢٠١٦/٨ .
٣. صحيفة الفيحاء، العدد ،٥٤، ٣/٢٢ /٢٠٢١ .

سادساً: الموسوعات العلمية .

١. جعفر السبحاني ،موسوعة طبقات الفقهاء ،ج١٣، مؤسسة الامام الصادق ، قم. ١٣٧٦هـ.
٢. حسن لطيف الزبيدي ،موسوعة السياسة العراقية، العارف للمطبوعات ،بيروت.، ٢٠١٣.
٣. سعد الحداد ، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى سنة ٢٠٠٠م ،ط٢ ،ج١ ، دار الفرات ، الحلة، ٢٠١٥.

سابعاً : شبكة الانترنيت .

1- sci< hellah< https;llmk.iq
2- iki<https:lla Wikipedia.org:

مصادر أخرى

١– مركز تراث الحلة ، العتبة العباسية المقدسة ، شبكة المعارف للتراث الاسلامي ، مقالة عن أسرة آل سماكة ،٣/٢٢ /٢٠٢١
٢– قناة النعيم ، لقاء مع الاستاذ محمد هادي الحلي

Sources in English

First: letters and theses

1- Talib Hamadi Hussein al-Janabi, Mr. Muhammad Mahdi al-Qazwini and his social, economic, and political role 1846-1916, a historical study, unpublished master's thesis, College of Education, University of Babylon, 2007.
2- Attar Taqi Abboud Al-Moussawi, Scientific Houses in Hillah, a study of its intellectual effects in the seventh and eighth centuries AH, unpublished master's thesis, College of Education - Safi al-Din al-Hilli, University of Babylon, 2009.
3- Alaa Aziz Karim, The position of the seminary in Najaf Al-Ashraf on the political developments in Iraq 1921-1924, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Babylon, 2007.
4- Ali Abd al-Muttalib Hamoud Ali Khan al-Madani, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Kufa, 2011.
5- Muhammad Kazem Ali, Political Forces and the Ideological Conflict in Iraq from 1958-1963, unpublished master's thesis, College of Education, University of Baghdad, 1982.
6- Hana Kadhim Khalifa Al-Rubaie, The impact of Hilla scholars on intellectual activity in the Levant from the sixth century to the end of the eighth century AH, unpublished master's thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2002 .

.Second: Arabic and local books

1. Ahmed Al-Husseini, Al-Mufassal fi Biographies of Media, Volume Four, 2015.
2. Agha Buzurg Al-Tehrani, Agha Buzurg Al-Tehrani, Classes of Shiite Notables (Captains of Humans in the Fourteenth Century), edited by Muhammad Al-Tabatabai Al-Bahba'i, 1st edition, volume seventeen, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
3. Jabbar Jassim Makkawi, One Hundred and One Scholar of the Scholars of Hilla Al-Fayha, Dar Al-Furat for Publishing and Information, 2012.
4. Jabbar Jassim Makkawi, Organization of the Islamic Dawa Party in Babylon Governorate, 3rd edition, Dar Al-Furat for Culture and Media, Babylon, 2012.
5. Hazem Al-Hilli, Al-Hilla and its scientific and literary impact, Dar Al-Sadiq Press, 2010.
6. Hamid Kaeed Al-Jubouri, Al-Husseini processions, establishment and eternity, Cultural Center for Printing and Publishing, Babylon.

7. Haider Nizar Al-Sayyid Salman, The Religious Authority in Najaf and its Political Positions in Iraq from 1958-1968, 1st edition, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2010.
8. Sattar Nouri Al-Aboudi, The Islamic Dawa Party in Babylon Governorate 1957-1980 (historical study), Dar Al-Sadiq Press.
9. Abdul Redha Aboud Abdullah Al-Himyari, Glimpses from the History of Hilla, 1st edition, Al-Diyaa Press, Najaf, 2013.
10. Abdul Redha Awad, Shrines and Shrines of Hilla, Dar Al-Furat for Culture and Information, Hilla, 2006.
11. Abdul Sattar Shaneen Al-Janabi, Social History of Najaf 1932-1968.
12. Adnan Al-Husseini, One Hundred Years of the Memory of a Homeland, highlights of the most prominent events and political positions of the mujtahids in Iraq since the First World War in 1914, 1st vol., 1st edition, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, Hilla.
13. Adnan Farhan Al Qasim, The History of Seminaries and Religious Schools among the Imami Shiites, vol. 4, 1st edition, Dar Al-Basir, Beirut 2016.
14. Ali Hadi Abbas Al-Mahdawi, The Intellectual Renaissance in Hilla 1850-1914 (Historical Study), Babylon Center for Cultural and Historical Studies.
15. Qahtan Adnan and Tut, Tribes and Houses of Helia, Dar Al-Furat for Culture and Information, Babylon, 2017.
16. Kazem Abboud Al-Fatlawi, Al-Mukhtab fi Alam Al-Fikr and Literature, 1st edition, Al-Mawaheb Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 1999.
17. Lutfi Jaafar Faraj Abdullah, Abdul Mohsen Al-Saadoun and his political role in the contemporary political history of Iraq, Al-Hurriya Printing House, Baghdad, 1980.
18. Mohsen Al-Amin, Shiite Notables, Volume 9, Beirut.
19. Muhammad Amin Najaf, Scholars in God's Pleasure, A Short Summary of the Lives of 170 Scientists, Al-Furqan Press, Najaf.
20. Muhammad Baqir Al-Sadr, Lessons in the Science of Principles, Dar Al-Kitab Al-Lubani Press, Beirut, 1985.
21. Muhammad Hussein Harza Allah, Knowledge of Men in the Biographies of Scholars and Writers, Part 2, Qom, 1946.
22. Muhammad Ali Jaafar Al-Tamimi, The Scene of Imam Al-Rida or the City of Najaf, Part 4, Al-Haidariyya Press, Najaf, 1975.
23. Naji Shawkat, Biography and Memories of Eighty Years 1894-1974, Part 1, Beirut, 1975.
24. Hadi Hamad Al Kamal al-Din al-Husseini, The jurists of al-Fayha and the development of the intellectual movement in Hilla, edited by Ali Abbas Aliwi al-Araji, 1st edition, Karbala, 2018.
25. Yaqut al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan, vol. 4
26. Youssef Kazem Jaghil Al-Shammari, Intellectual Life in Hilla during the Ninth Century AH/Fifteenth Century AD, Dar Al-Sadiq Press, 2009.
27. Youssef Karkush Al-Hilli, History of Hilla, 1st edition, Al-Haidariyya Press, Najaf, 1965.

Third: Published research

1. Ahmed Ibrahim Khalil, the beginnings of education in Iraq during the Ottoman era, Journal of Historical Studies, first issue, second year, 2022
2. Jassim Muhammad Ibrahim Al-Yasari, The Scientific, Intellectual, and Social Life of Sayyid Mohsen Al-Hakim 1889—1970, Karbala Scientific Journal, Volume Thirteen, Issue Two, Insani, 2015
3. Hussein Abdul Wahed Badr, Education Reform in the Seminaries in Najaf Al-Ashraf During the Royal Era and the Struggle for Authenticity and Renewal, Issue 105, Volume 25

4. Adnan Abdul Hussein Hamad Al-Husseini, Hamid Alwan Al-Jubouri and his political and diplomatic role 1922-2017, Journal of the Babylon Center for Humanitarian Studies, Volume 12, Issue 1, 2022.
5. Attiya Dakhil Abbas, The policy of the Ottoman governors towards the Hilla tribes 1869-1916, College of Education for the Humanities, University of Babylon
6. Ali Muhammad Karim, The Pioneering Role of Sheikh Muhammad Mahdi Al-Asfi, A Study of His Awareness and Cultural Orientations, Contemporary Perspectives and Analysis, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd, Issue 56, December, 2016.
7. Ali Hadi Abbas Al-Mahdawi, Political Conditions in Hilla, June 1800-1920, Safi al-Din al-Hilli College of Education, University of Babylon, First Issue, First Volume, 2009
8. Falah Majeed Hassoun Al-Aridi, The intellectual and social impact of the clerics, Sayyid Muhammad Taqi Al-Husseini Al-Jalali, as a model 1965-1982, College of Education for Girls for Humanities, University of Kufa, Issue 30, 2022.
9. Muhammad Murtada Muhammad Ali, the reformist trend according to Sheikh Muhammad Redha Al-Muzaffar, Journal of Contemporary Islamic Studies, College of Islamic Sciences, University of Karbala, Issue 7, 2012
10. Maha Mazhar Kani Al-Murshidi, The conflict between the religious institution and the political authority in Iraq, the Najaf Al-Ashraf seminary and the personal civil status law as a model, Uruk Magazine, Al-Muthanna University, Issue 1, Volume Fifteen, 2022.

Fourth: Personal interviews

1. Personal interview from Mr. Saad Samaka, dated 12/22/2023.
2. Personal interview with Professor Dr. Muhammad Al-Rubaie, 12/24/2023.

3- Personal interview with Professor Dr. Saad Haddad, dated 12/28/2023.
4- Personal interview with Muhammad Adnan Samaka, 1/16/2024.

Fifth: Newspapers and magazines

1. Al-Fayhaa newspaper, issue 73, 2/8/2005.
2. Malachiq Al Mada newspaper, Issue 2506, 8/16/2016.
3. Al-Fayhaa newspaper, 3/22/2021.

Sixth: Scientific encyclopedias

1. Jaafar Al-Subhani, Encyclopedia of Classes of Jurists, Part 13, Imam Al-Sadiq Foundation, Qom.
2. Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Politics, Al-Arif Publications, Beirut.
3. Saad Al-Haddad, Encyclopedia of Hilla Notables from the Founding of Hilla to the Year 2000 AD, Part 1, 2nd Edition, Dar Al-Furat, Hilla, 2015.

Seventh: The Internet

1. https;llmk.iq 1- sci< hellah>
2. Wikipedia.org iki<https:lla 2-

Other sources

1- Hilla Heritage Center, Al-Abbas Holy Shrine, Al-Ma’arif Network for Islamic Heritage, article about the Al-Sammaka family, 3/22/2021
2- Al-Naeem Channel, an interview with Mr. Muhammad Hadi Al-Hilli